خان أرنبة تتحرر

أفادت مصادر عسكرية لشبكة "شام" أن الجيش الحر تمكن يوم الأحد 2013\12\17 من تحرير مبني الأمن العسكري ببلدة خان أرنبة في محافظة القنيطرة، إضافة للساحة الرئيسية في البلدة.

مخططات للتدخل

أعلن رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال ريموند اوديرنو، أن خطط التدخل في سورية جاهزة، إلا أن الرئيس باراك أوباما يريد حلا دبلوماسيا للأزمة السورية.

داريا ترفض

أصدر المجلس المحلي لمدينة داريا في السادس عشر من شهر شباط الحالي بياناً أكد فيه أن أطرافاً في النظام الأسدي عرضت عليه التفاوض للوصول لهدنة تنهي الاشتباكات العنيفة الدائرة في المدينة،

إيران ستثأر

قال مساعد للزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي يوم السبت إن إيران ستثأر قريبا من إسرائيل لمقتل قائد بالحرس الثوري الإيراني في سوريا!!

(طريق حلب) يواجه

تصدت كتائب الجيش الحر في حي طريق حلب بمدينة حماة لمحاولة اقتحام الحي من قبل قوات الجيش الأسدي.
وكان أكثر من مئة عنصر من الجيش الأسدي والشبيحة قد حاولوا اقتحام الحي أثر عملية قام بها الجيش الحر في اليوم السابق

عدد الصفحات 16 | السعر:15 ل.س | العدد (3)

ميشيل كيلو لـ"شام": لا حل سياسي إلا إذا كانت البنادق موجهة إلى القصر الجمهوري!

تفاصيل صفحة 12

شام
سياسية . إخبارية . مستقلة
تصدر صباح كل إثنين
الاثنين 18 شباط (فبراير) 2013 الموافق 8 ربيع الثاني 1434هـ

«الثأر لشهداء النهر» يتقدم باتجاه مطار حلب الدولي

والنظام الأسدي يفرغ مخزونه «الاستراتيجي» على حلب

لا تزال العمليات العسكرية مستمرة بوتيرة تصاعدية في محيط عدد من المطارات في محافظة حلب، مع إعلان كتائب الجيش الحر هناك تحقيق تقدم على كل الجبهات بما أسمته معركة المطارات، وكان المرصد السوري لحقوق الانسان قد أكد أول أمس أن اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من عدة كتائب والقوات الأسدية في محيط مطار كويرس العسكري في ريف حلب، واخرى في محيط مطاري حلب الدولي والنيرب العسكري الملاصق له. وأشار الى قصف عنيف من القوات الأسدية يتعرض له محيط مطار كويرس يستخدم فيه الطيران الحربي.

ويقع المطار الدولي المدني على طرف مدينة حلب الشرقي، ويقع كويرس الى الشرق اكثر من المدينة قرب مدينة السفيرة التي يشهد محيطها ايضا معارك عنيفة منذ ايام.

وكان مقاتلو الجيش الحر بدأوا منذ فجر الثلاثاء الماضي هجمات على هذه المطارات ومطار منغ شمال المدينة، في محاولة لتحييدها من اجل الحد من قدرات الطيران الحربي وغاراته.

وأكد مصدر في الجيش الحر أنه تمكن منذ بدء المعركة من الاستيلاء على مطار الجراح وغنم طائرات حربية، وعلى مقر اللواء 80 المكلف حماية مطار حلب ومطار النيرب، وعلى مقر لكتيبة دفاع جوي قرب بلدة الحاصل شرق مطار حلب. وكان الجيش الحر قد أحرز تقدماً كبيراً في قلب مدينة حلب، حيث استولى على دوار السبع بحرات وتقدم باتجاه فندق الشيراتون وساحة سعد الله الجابري، وهذه المناطق تعتبر القلب التاريخي والتجاري والاقتصادي لمدينة حلب.

ومن ناحية أخرى أكد المصدر أن النظام الأسدي بدأ منذ أمس الأول بإطلاق صواريخ سكود الاستراتيجية على مدينة حلب حيث سقط أحدها على منطقة سكنة هانو المكتظة بالسكان ما اسفر عن وقوع عدد كبير من الضحايا، فيما سقط الآخر على أطراف مدينة حيان شمال حلب، وبين المصدر أن صاروخاً استراتيجيا ثالثا انفجر بعد إطلاقه بدقيقتين في موقع الناصرية الذي تم إطلاق الصواريخ منه.

15 هل ستكون هذه سنة النظام الإيراني الأخيرة؟

10 تمام عزام: دمٌ نعيشه ونتنزفه

04 دمشق المخنوقة وحواجز الجحيم

03 هل سيرى السوريون مقاتلة الـ(YAK 130) الروسية فوق رؤوسهم

دوما... الحياة تستمر رغم حرب الإبادة...

08

الافتتاحية

دفاعاً عن جبهة النصرة

ليس من قبيل المصادفة أن تتحول صورة الغلاف للمكتب الإعلامي لمدينة بنش على فيس بوك إلى صورة يد تحمل لافتة رسم عليها كاركتر لوجه مبتسم ومكتوب تحته (طائفي)، وتتحول الفيديوهات التي ينقلها المكتب عن أخبار الثورة إلى فيديوهات تدعو إلى الطائفية وتدعو إلى دولة الخلافة على طريقة القاعدة.

وليس من قبيل المصادفة أن يستبدل حمزة زيواني (صاحب السوزوكي الثورية التي سوق لها كرمز للإعلام الثوري عبر وسائل الإعلام) أعلام الاستقلال التي كانت تعلو السوزوكي، بأعلام القاعدة، ويستبدل الأغاني الثورية التي كان أول من تجرأ وأذاعها عبر مكبرات الصوت من خلال السوزوكي الثورية، بأغان تدعو إلى ذبح الشيعة والعلوية.

إعلاميو المكتب الإعلامي هم نفسهم إعلاميو تنسيقية بنش التي ساهمت في تصدر المدينة في بداية الثورة لمعظم وسائل الإعلام العربية والأجنبية كنموذج حضاري للحراك المدني السلمي، المطالب بدولة مدنية يتساوى فيها الجميع تحت سقف القانون ، وقسم كبير منهم هم أعضاء في تجمع طلبة بنش الذي رسم أجمل الصور خلال مظاهرات بنش عن رؤية المدينة للدولة المنشودة.

مدينة بنش كانت أول مدينة سورية يتخلى النظام الأسدي عن مسؤولياته اتجاهها، (لتعلن نفسها كمدينة محررة)،في ظل تخل تام عنها، من قبل جميع قوى المعارضة وخاصة التمثيلية منها (أي المجلس الوطني)، وتركها تتدبر شؤونها بنفسها من خلال محاولات ارتجالية من ابنائها بعيدة عن العمل المؤسساتي المنظم الأمر الذي ساهم في ظهور الكثير من المفاعيل السلبية لغياب المؤسسات، سواء لناحية تدهور الحالة الأمنية أو تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان، يضاف إليها القصف شبه اليومي الذي تتعرض له من قبل الجيش الأسدي الذي دمر جزءاً كبيراً منها.

في ظل هذه المعاناة اليومية لسكان بنش دخلت التنظيمات السلفية على خط الثورة في المدينة كقوى منظمة عسكرياً، ومدعومة مالياً، في الوقت الذي كانت تعاني منه الفصائل الأخرى من ضعف التمويل وعدم التنظيم، حتى أصبح من يفكر بالانتماء لتنظيم مسلح لديه خيارين لا ثالث لهما، إما كتيبة تفتقر لأبسط مقومات التنظيم ولا تتمتع بالدعم المالي وفي حالات كثيرة تحتوي عناصر من الزعران، وإما تنظيم سلفي منظم يقدم كل مقومات المجابهة، الأمر الذي يجعل الشخص الملتزم أخلاقيا ودينيا يفضل الخيار الثاني متغاضيا عن تفكيرهم الإيديولوجي الإقصائي، كما دخلت التنظيمات السلفية، ببرنامج اجتماعي قرأ احتياجات الناس وعمل على سدها، ففي الجانب الأمني شكل محاكم شرعية أشعرت المواطن ان هناك جهة يمكن اللجوء اليها في حال تعرض لانتهاك ما، وفي الجانب التنظيمي تصدت الكتائب السلفية لتنظيم الدور أثناء الأزمات بطريقة مثالية في الوقت الذي فشلت فيه الكتائب الأخرى، من لعب الدور ذاته، وفي الجانب الانساني قدمت الخبز المجاني للنازحين والمحتاجين، ولم تفرق بين محتاج وآخر، وبالمقابل نجحت في استقطاب كل قادة الرأي العام في المدينة، بدأت باستبدال إمام الجامع الكبير الذي تخرج منه المظاهرات بأمير من جبهة النصرة، ثم عملت على نشر أفكارها من خلال مناشير وزعتها ضمن المظاهرات، ونجح أحرار الشام باستقطاب إعلامي التنسيقية ليشكلوا مكتباً إعلامياً باسم بنش يروج لهم ولأفكارهم، وحتى صاحب السوزوكي الثورية بائع الغاز البسيط كونه شكل ظاهرة إعلامية في الثورة استطاعت جبهة النصرة أن تستقطبه ليهتف باسمها.

قطعاً لسنا مع ما ينادى به من شعارات في مدينة بنش، ولكن قبل أن تصرخوا وتستهجنوا وتنددوا بما يجري، اسألوا أنفسكم ماذا قدمتم لملء الفراغ، ولتجنب ما تستهجنوه، أنتم بأفضل الاحتمالات أكثر من ساهم في تحويل المدينة إلى ما آلت إليه.

رئيس التحرير: عبسي سمسيم

"حزب الله" يحاول اقتحام القصير..

والجيش الحر يتوعد بإعادة مقاتلي الحزب جثثاً هامدة

أكد ناشطون ومصادر في الجيش الحر أن حزب الله اللبناني قد شن هجوماً على قرية "أبو حوري" في منطقة القصير بريف حمص بنية اقتحامها تمهيداً لدخول ريف حمص الجنوبي، وقد تصدت لهم قوات من كتائب البراء الإسلامية بالتعاون مع كتائب الفاروق وكتائب بشائر النصر وكتائب المغاوير وكتيبة الوادي ولواء فجر الإسلام وكتيبة الخضراء، الذين نصبوا كميناً لعناصر الحزب وقتلوا 12 من مقاتليه.

واتهم فهد المصري، مسؤول إدارة الإعلام المركزي في الإدارة المشتركة للجيش السوري الحر، حزب الله باحتلال 6 قرى سورية على الشريط الحدودي، وبالسعي عبر مخطط عسكري لاستعادة ريف حمص تمهيدا للسيطرة على المدينة. كما اتهمه بـ«قصف قرى ريف حمص التي تسيطر عليها المعارضة من مرتفعات الهرمل اللبنانية». وأوضح المصري أن «لدى الحزب استراتيجية في ريف حمص وتحديدا في القصير تهدف إلى منع سقوط طريقي دمشق - حمص ودمشق - بيروت اللذان يعتبران شريانين حيويين للنظام السوري» مشددا على «تورط الحزب في دعم نظام الأسد ضد الشعب السوري الثائر». ونقل عن اللواء سليم إدريس أحد قادة الجيش الحر قوله إن أسرى حزب الله لدى الجيش الحر لن يعاملوا معاملة أسرى الحرب، بل سيتم اعتبارهم مرتزقة وسيحاكمون على هذا الأساس في محاكم ميدانية، كما توعد الجيش حزب الله بإعادة كل مقاتليه الذين اقتحموا القرى السورية جثثاً.

أما المجلس الوطني السوري المعارض فقد أصدر بياناً يدين به اقتحام حزب الله لقرى القصير ويطالبه بالانسحاب منها فوراً.

وكان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله قد قال في أكثر من مناسبة إن «بعض المنتمين إلى الحزب من اللبنانيين المقيمين في هذه القرى قد اشتروا السلاح واتخذوا قرار الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم وأملاكهم في مواجهة مجموعات مسلحة بعضها سوري وبعضها من كل حدب وصوب» مشيرا إلى أنه «ما من علاقة للحزب بقرارهم، لكن لا يمكنني أن أمنعهم إن أرادوا القتال».

ويقوم حزب الله بين فترة وأخرى بتشييع عدد من عناصره يقول إنهم قتلوا «أثناء قيامهم بواجبهم الجهادي» من دون أن يقدم تفاصيل إضافية عن ظروف مقتلهم.

الشرطة العسكرية "الحرة"... جديد الجيش الحر في حلب

بعد أن كثرت الشكاوى في مدينة حلب عن الانتهاكات والجرائم التي يرتكبها بعض عناصر الجيش الحر بحق السكان المدنيين في المدينة، افتتحت ألوية حلب (لواء التوحيد والنصر والفتح..) التابعة لـ"جبهة تحرير سورية الإسلامية" قسماً للشرطة العسكرية الثورية، مهمته تلقي الشكاوى على العناصر التابعة لألوية الجبهة، ومحاسبتهم على أي تقصير أو جناية تقع منهم، ومحاسبة أي عنصر من عناصر الجيش الحر قام بأي جناية.

وقد خرجت الكثير من المظاهرات في المدينة تطالب الجيش الحر بتصحيح مساره ومحاسبة الفاسدين من عناصره بعد انتشار عمليات السرقة والخطف وفرض الأتاوات، ووصلت الانتهاكات في بعض الأحيان إلى التعرض لبعض الناشطين المعروفين في الثورة.

وكان لواء التوحيد يوم الخميس الماضي قد أصدر بياناً أعلن فيه: "بعد ورود عدة شكاوي على كتيبة أبو القاسم (حاجز الإنذارات), وبعد أن وجهت القيادة لها عدة إنذارات ولم تستجب , تعلن قيادة لواء التوحيد فصل الكتيبة عن اللواء وسيتم محاسبة العناصر عن طريق الشرطة العسكرية الثورية. تذكّر قيادة لواء التوحيد الأخوة المواطنين بتسجيل شكاويهم في مقر الشرطة العسكرية الثورية الكائن في حي مساكن هنانو"

ويعتبر بعض المراقبين أن قيام الجيش الحر بتطهير صفوفه هو خطوة لا تقل أهمية عن أي خطوة عسكرية قد يقوم بها، وذلك لضمان فاعليته العسكرية من جهة، ولكسب معركة استقطاب الناس إلى جانبه قبل كل شيء آخر، وهي من أهم المعارك التي يخوضها ضد النظام في الجبهة الحلبية.

المجلس العسكري في معرة النعمان يتبرأ من "قطع رأس المعري"

بعد أن تكاثر اللغط حول موضوع قطع رأس تمثال أبي العلاء المعري في مدينة معرة النعمان من قبل من وصفهم البعض بالقوى الظلامية، أصدر المجلس العسكري في معرة النعمان بياناً يؤكد فيه أن التمثال تضرر نتيجة قصف قوات النظام الأسدي للمدينة.. وورد في البيان الذي تلاه العقيد هيثم عفيسي قائد المجلس العسكري لمدينة معرة النعمان أن قذيفة عشوائية أطلقتها قوات النظام الأسدي هي التي دمرت رأس التمثال، وطالب المنظمات الدولية بالاهتمام بأرواح الناس الذين قتلوا في الحرب التي يشنها النظام على الشعب السوري، والذين ناهز عددهم التسعين ألف شهيد، في إشارة مضمرة إلى مدى الضجة التي أحدثها رأس تمثال في حين يموت البشر يومياً بالعشرات! وطالب العفيسي هيئة التراث العالمي والمنظمات الدولية بتشكيل لجان تحقيق والدخول إلى سورية لرؤية مدى الدمار الذي سببته قذائف النظام وبراميله المتفجرة على الأماكن الأثرية في البلاد، والمسجلة كمواقع من التراث العالمي.

ويلاحظ في الفيديو الذي ظهر به العقيد أن الخلفية كانت أعلام الاستقلال وصورة كبيرة تمثل مشاهد أثرية في مدينة معرة النعمان بالإضافة إلى تمثال يصور الفيلسوف والشاعر الإسلامي الكبير أبو العلاء المعري، والابتعاد عن إظهار أية راية أو رمز إسلامي سواء في الخلفية أو في خطاب المتكلم... ربما في محاولة لإبراز وجه "حضاري" لمقاتلي المعرة ودفعاً للتهم!!

وقد أبدى البعض عدم اقتناعهم برواية المجلس العسكري بخصوص التمثال، في حين سخر الكثيرون من القضية التي افتعلت من أجل رأس تمثال في حين فقد فيه الآلاف من السوريين رؤوسهم!

الشبكة السورية لحقوق الإنسان: أكثر من ألف شهيد في أسبوع واحد... و11 شهيداً تحت التعذيب

The Syrian Network for Human Rights

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 1005 شهيد من يوم الجمعة الموافق 8\2\2013 إلى يوم الجمعة الموافق 15\2\2013 أي بمعدل بلغ 125 مواطناً يومياً وقد توزعوا حسب المحافظات على النحو التالي :

حلب : 259
دمشق وريفها: 276
حمص: 110
درعا: 105
ادلب: 84
دير الزور: 69
الرقة: 42
حماة: 35
الحسكة:14
اللاذقية :6
القنيطرة: 5
عدد: الأطفال: 117 طفل
النساء: 65 امرأة
تعذيب حتى الموت: 11 شخص

وقد لوحظ في الآونة الأخيرة ارتفاع عدد الشهداء الذين قضوا تحت التعذيب في معتقلات النظام الأسدي.

وأكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من جديد أنها تحمل مسؤولية كل أفعال القتل و التعذيب والمجازر التي حدثت في سورية إلى رئيس النظام السوري والقائد العام للجيش والقوات المسلحة بشار الأسد باعتباره المسؤول الأول عن إصدار الأوامر بتلك الأفعال، واعتبرت كافة أركان الحكومة السورية التي تقود الأجهزة الأمنية و العسكرية شريكة مباشرة في تلك الأفعال، وفي هذا السياق تعتبر حكومة إيران وحزب الله مشاركة فعليا بعمليات القتل وتتحمل المسؤولية القانونية والقضائية، إضافة إلى كافة الممولين والداعمين لهذا النظام و الذي يقوم بارتكاب مجازر بشكل شبه يومي ومنهجي ولايتوقف في ليل أو نهار. وحملت المنظمة جميع تلك الأطراف كافة ردود الفعل والنتائج المترتبة عليها والتي قد تصدر من أبناء الشعب السوري وخصوصا من أقرباء الشهداء وذويهم ..

وطالبت الشبكة مجلس الأمن والأمم المتحدة والدول الاعضاء بالعمل بسرعة قصوى لاتخاذ كل ما من شأنه حماية المدنيين في سوريا، وقالت إنهم في تخاذلهم عن نصرة الشعب السوري وحماية المدنيين يتحملون مع النظام السوري قدراً كبيرا من المسؤولية حيث يتوجب عليهم الامتثال لمسئوليتهم الأخلاقية والقانونية وتسريع الخطوات باتجاه إحالة كافة المتورطين في تلك المجازر إلى محكمة الجنايات الدولية.

بعد طائرات (الميغ)

هل سيرى السوريون مقاتلة الـ(YAK 130) الروسية فوق رؤوسهم

أسامة براء

لا توفر موسكو ودمشق مناسبة لنفي وجود صفقة لبيع طائرات (ميغ 29) بينهما، وتبرز الصحافة السورية الرسمية تأكيد المسؤولين الروس أن القضية تتعلق «بدفاعات جوية وليس أسلحة هجومية»، وبتنفيذ عقود «سابقة»، وأن التعاون العسكري يتم «في إطار القانون الدولي».

غير أن متابعة توريد الأسلحة الروسية للنظام تظهر أن مباحثاته مع الروس لشراء عشرات الطائرة «الحربية» بدأت منذ ما بعد انطلاق الثورة السورية منتصف آذار 2011، وأثمرت عن إبرام صفقة بقيمة 550 مليون دولار، وذلك بحسب الصحافة الروسية.

التعاقد بعد الثورة

من جهته مدير عام شركة «روس أوبورون أكسبورت» لتصدير الأسلحة الروسية أناتولي إيسايكين، والذي تدير شركته معظم الصادرات الروسية من الأسلحة، أكد في مؤتمر صحفي نهاية الأسبوع الفائت، وجود عقود بتوريد طائر نوع (ياك 130)، لكنه وصفها بأنها «عقود سابقة ولم تتعرض للتغيير أو التعديل..». واستدرك قائلاً « لكن حتى اللحظة لم ترسل أي طائرة من هذه العقود».

بالعودة إلى مصادر صحفية روسية تبين أن العقود التي يتحدث عنها إيسايكين تمت قبل سنة تقريباً، وتحديداً في كانون الثاني 2012، وتتضمن شراء طائرات حربية-تدريبية نوع (yak 130) بقيمة 550 مليون دولار(يعادل 51 مليار ليرة سورية وفق سعر صرف الدولار في الأسواق الخارجية اليوم)، ما يكفي لشراء نحو 36 طائرة، قيمة الطائرة الواحدة نحو 15 مليون دولار بحسب السعر المعلن في الصحافة الروسية.

تدريبية و قتالية

إن حاجة النظام لتجديد سلاحه الجوي تتعاظم يوماً اثر يوم، حيث تمكن مقاتلو المعارضة إسقاط عشرات الطائرات، والسيطرة على العديد من المطارات العسكرية، ما يجعل حاجته إلى تجديد سلاحه الجوي ورفده بسلاح حديث يتلاءم مع المعطيات على الأرض ضرورة ملحة وقضية «حياة أو موت» بحسب وصف خبير عسكري.

وتأتي صفقة طائرات الـ (ياك 130 الروسية)، لتلبي حاجته، خاصة أن هذه الطائرات تتمتع بمواصفات فنية تكتيكية عالية، فسرعتها القصوى 1050 كم في الساعة -أي أنها تستطيع أن تقطع الأراضي السورية من الشمال للجنوب خلال ساعة- والسقف الأقصى للارتفاع 12500 كم، وزنها الأقصى عند الإقلاع 9000 كغ، ومدى الطيران 2000 كم.

وهي بحسب ما أوردت (روسيا اليوم) طائرة حديثة تم البدء بتصنيعها عام 2008 يمكن استخدامها لتدريب طياري أي نوع من الطائرات المقاتلة بدءاً بطائرات «F-16 / F-18» وحتى طائرات السوخوي-30.

ويمكن استخدامها أيضاً كمقاتلة خفيفة بحسب ما ذكر موقع «الأمن والدفاع العربي» المتخصص بقضايا التسليح، وتتوفر في الطائرة منظومة تقليد الاستخدام القتالي، والبحث عن الأهداف الجوية وتعريفها واكتشافها ومتابعتها، وإطلاق الصواريخ «جو- جو» ذات رؤوس التوجيه الذاتي الحرارية والتشويش المعادي.

وتستطيع هذه التعامل مع طائرات أخرى ضمن مجموعة الطائرات ومراكز القيادة الأرضية. وتمثيل توجيه الضربات إلى الأهداف الأرضية مع إطلاق الصواريخ « جو - ارض» ذات رؤوس التوجيه الذاتي الرادارية والحرارية والليزرية والتلفزيونية والصواريخ غير الموجهة، وقصف القنابل ورمي المدافع وإطلاق صواريخ م/ط والتشويش المعادي.

ميزات بالسعر والتشغيل

وبتراجع موارد النظام عموماً وتآكل الاحتياطي النقدي يعتبر عقد طائرات (ياك 130) مناسباً له مادياً، حيث أن القاصفات الكلاسيكية مثل (سو-25) الروسية و(A-10 Thunderbolt II) الأمريكية تعتبر من أصناف الطائرات الجبارة وعالية الثمن الذي يتراوح بين 25 مليون دولار و60 مليوناً حسب الطراز.

وفي المقابل لا يزيد ثمن القاصفات الخفيفة عن 15 مليون دولار، ولا تزيد حمولتها من السلاح عن طن واحد، وهي ليست مدرعة، وأجهزة التصويب الموجودة بها ضعيفة، ولكن ذلك يكفي للعمليات القتالية غير الشديدة الكثافة.

وتتميز القاصفات الخفيفة بصفة أخرى هي أن تكلفة تشغيلها منخفضة نسبياً، وذلك نقلاً عن المصادر الروسية التي عرضت ميزاتها في الصحافة الروسية.

ويقدر خبير اقتصادي -رفض الكشف عن اسمه- بأن القروض الأخيرة من قبل إيران للنظام السوري، والتي بلغت نحو 5 مليارات دولار، سوف تحل مشكلة تمويل الصفقة الروسية، أو على الأقل الدفعة الأولى منها، وبالتالي من المتوقع رؤية الطائرات الروسية (ياك 130) فوق المناطق الملتهبة بسوريا في وقت قريب.

سوريا بالمرتبة 13

ونقل موقع (روسيا اليوم) عن مدير الشركة ايسايكين قوله خلال مؤتمر صحفي في موسكو نهاية الأسبوع الماضي أن «سوريا تحتل المرتبة الـ13 أو المرتبة الـ14 في إطار الحجم العام من توريدات الأسلحة الروسية إلى الخارج، والتي شملت 60 دولة بقيمة وصلت إلى 12.9 مليار دولار».

وكشف عن زيادة مبيعات الشركة الروسية التي يديرها «روس أوبورون أكسبورت» نحو 20% عن العام السابق 2011.

يذكر أن الجزائر تعاقدت مع الشركة الروسية على شراء 16 طائرة من طراز (ياك 130)، واستلمت ثلاثاً منها نهاية عام 2011، كما تعاقدت وزارة الدفاع الروسية على شراء 65 طائرة من ذات الطراز.

حظر بلا نتيجة

يشار أن مجلس النواب الأمريكي اعتمد عام 2012 تعديلاً يمنع البنتاغون من التعاون مع شركة «روس أوبورون أكسبورت» بسبب مشاركة المؤسسة في توريد الأسلحة إلى سوريا، غير أنه يوجد حظر مماثل لتوريد (المروحيات) لأفغانستان لا تتقيد به روسيا، التي أبرمت صفقة بقيمة 375 مليون دولار مقابل توريد 21 مروحية لذلك البلد.

وتشير البيانات الصادرة عن معهد إستوكهولم الدولي لبحوث السلام إلى أن روسيا هي ثاني أكبر مصدر للطائرات القتالية بعد الولايات المتحدة.

جيوستراتيجيا

حمزة مصطفى*

عن سورية وإيران.. أبعد من موقف سياسي

تسارعت في الفترة الأخيرة عدة مواقف إيرانيّة ذات علاقة وثيقة بمسار الثورة السوريّة التي تقترب من ذكرى انطلاقتها الثانية مكللة بانتصارات يسطرها الثوار يوميًّا في كل المحافظات السوريّة، والتي تبشر باختلال في موازين القوى العسكريّة الأرض، الأمر الذي قد يفرض حركة دبلوماسية نشطة لعدد من الفاعلين الدوليين والإقليميين تصب في مصلحة الثورة وتكسر حالة الركود والمواقف الهلامية الحالية.

من أبرز المواقف الإيرانية التي برزت مؤخرًا ما نشرته صحيفة الاندبندنت البريطانية عن استعداد طهران إلى إقامة جناح عسكري مليشاوي في المناطق السورية يتبع لها عقيدة واستراتيجية، على غرار حزب الله اللبناني. تلا ذلك طلب طهران من مجموعة دول (1+5) ضم ملفيّ سورية والبحرين إلى مفاوضات ملف إيران النووي، وهو ما شكل سابقة لا مثيل لها سنتوقف عندها بالتفصيل لمناقشتها.

يعتبر الملف النووي – بحسب التوصيف الرسمي الإيراني- الإنجاز الأسمى لإيران، وهو الضامن الرئيس للأمن القومي الإيراني في مواجهة " قوى الاستكبار العالمي". يخضع الملف النووي الإيراني لإشراف مباشر من المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي الذي يعتبر أعلى سلطة رسمية سياسية ودينية في إيران. كما أن القرار الفصل في هذه الملف يعود للمرشد وحده، ولا يجوز لرئيس الجمهورية أو البرلمان أو مصلحة تشخيص النظام مخالفة المرشد أو الاجتهاد برأي لا يوافق عليه في هذا الملف.

إن قيام المرشد بالمساواة بين ملف إيران النووي، والملف السوري يظهر لنا الأهمية الجيوستراتيجية لسورية بالنسبة لإيران، كما يظهر لنا تعامل إيران مع " الأزمة السورية" باعتبارها أزمة داخلية إيرانية تهدد بشكل مباشر أمنها القومي، شأنها شأن الملف النووي الإيراني.

إن التركيز على هذا البعد ضروري للتقليص من التركيز على البعد المذهبي في خيارات إيران تجاه سوريّة، فإيران لا تنظر إلى سوريّة من منظار تصدير الثورة الإسلامية، أو التشيع، أو الروابط المذهبية بين مذهب إيران الرسمي " الاثنا عشري" ومذهب بشار الأسد" الجعفري العلوي". إن إيران ترى سورية ضمن العدسة القومية للأمة الفارسية ومصالحها ونفوذها. هذا البعد يجعلنا نفهم تصريحات رجل الدين الإيراني مهدي طائب الذي يرى سورية إقليماً تابعاً لإيران. وهذا البعد يفند لنا مزاعم " الصحوة الإسلامية" وهو التوصيف الإيراني للثورات العربيّة. فإيران تتخذ مواقفها ليس على أساس المذهب، وإنما وفق الاقتراب والافتراق من المصلحة القومية العليا للأمة الفارسية. وجميل أن نتذكر في هذا السياق مقولة شهيرة للخميني قبل وفاته وهي: "إذا تعارض نص قرآني مع مصلحة الأمة تغلب مصلحة الأمة على النص القرآني".

بالمحصلة فإن الثورة السوريّة التي تعيد صياغة الإقليم جيوستراتيجيا ستكون في موقع المواجهة مع الطموحات القومية لإيران، وهذه الطموحات ليست جديدة، بل تعود إلى قرون مضت، فالصراع على سوريّة كان حاضرًا في التنافس البيزنطي الفارسي، والصراع على سوريّة الإقليم كان حاضرًا في التنافس الصفوي العثماني، والصراع على سورية حاضر اليوم في التنافس التركي الإيراني، فإيران الأمة تسعى منذ نشأتها إلى الهيمنة على سوريّة لوجودها على البحر المتوسط.

وأخيرًا، يمكن القول أن قرار المواجهة والحرب في سورية منذ السبعينات لم يكن يومًا في يد الأسد الأب، أو وريثه اللاشرعي الحالي، بل كان دائما بيد مرشد الثورة في إيران. وانطلاقًا من ذلك تقع على الدول العربية، لاسيما الخليجية، مسؤولية كبرى بانتزاع سورية من الحضن الفارسي وإعادتها إلى الحضن العربي، من خلال مساعدة الثورة بالسلاح والمال دون منة أو تلكؤ، لأن الثورة السوريّة ثورة عربية، وسورية دولة عربية 92 % من سكانها عرب وينتمون إلى الأمة العربية، لكن عائلة الأسد جعلتهم رهائن بيد المرشد الإيراني، وجعلتهم مطية وجسرًا للطموحات القومية الإيرانية.

*باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

دمشق المخنوقة وحواجز الجحيم

ريزان علي - دمشق

هنا في دمشق عاصمة الأمويين لم يعد التلوث وحده متوقفاً على دخان السيارات وأعمدتها، هنا فقط تختلط أعمدة الدخان مع أعمدة التفجيرات، من قاسيون الذي كنا نطل به على الوطن بدموع تنهمر على اسوداد مدينته وعروسه دمشق.. فقدنا ذلك الإحساس، تلك الأغنية لم يعد لها مكان في قاموس دموعنا، فقدنا الإحساس بها.

شارع البرامكة أصبح الشارع الوحيد الذي يستقبل كل قادم من الجنوب الملتهب بنيران طائرات وقذائف النظام تارة بالدبابات وأخرى بالمدافع، شارع نهر بردى الممتد من ساحة الأمويين مرورا بشارع الثورة، الذي لم يعش من الثورة شيئاً، يبقى مكتظا بالمارة والسيارات نتيجة الازدحام والاختناق المروري، بشر وسيارات تتراكض من يسبق أولاً.

حواجز أمنية تقتل دمشق

هكذا هي دمشق اليوم، حركة طبيعية بشوارع على عدد أصابع اليد، تخللها اختناقات مرورية شديدة في عدة محاور وخاصة في وسط البرامكة، حيث كل الطرقات تتوجه إليه نتيجة قطع عدد من الطرقات وتغيير اتجاه السير للحفاظ على حياة هذا المسؤول أو ذاك أو الفرع المستهدف، وخاصة أنه تم استهداف فروع أمنية عديدة كإدارة المخابرات العامة وفرع فلسطين وفرع المخابرات الجوية بحرستا وفرع المنطقة بجانب إدارة الجمارك.

لم يعد بإمكان أحد أن يعد بأنه سيصل في الساعة الفلانية إلى المكان الفلاني، كل الوعود تبخرت في دمشق نتيجة هذا الاختناق المروري الفظيع الذي لم تشهده المدينة قبلاً، رغم غلاء سعر المازوت والبنزين وكل المحروقات، ورغم توقف حياة وحركة عجلة الاقتصاد التي أصابها الموت نتيجة هذه الحرب المجنونة منذ ما يقارب العامين.

في دمشق واختناقها المروري بين اللحظة والأخرى انفجار عبوة ناسفة مزروعة بسيارة مدنية في هذا الكراج أو ذاك ووقوع إصابات بشرية وبعض الأضرار المادية.

في تلك الزحمة وأنت تشد الرحال برحمة ربك في الوصول إلى النقطة المنشودة بسلام، تسمع في طريقك بين السيارات ومئات البسطات وأصوات أصحابها ناشطين معارضين للنظام يتحدثون عن سقوط قذائف على مدينتي دوما وحرستا وعلى عدد من المواقع التابعة للجيش الحر في بساتين داريا وكفرسوسة...الخ

على الرغم من الازدحام المروري يصادفك هجوم مسلح على فرع للأمن في شارع بغداد الذي يأخذ من وقتك أكثر من ساعة، وأكثر من مرة يتعرض فرع الخطيب لأمن الدولة لهذا الهجوم، فيتوقف السير نهائياً، دون ان ندري سبب توقف السير، مع احتمال أن ينتظرك الموت بفعل من القناصة المتواجدين على الأبنية الحكومية، وخاصة تمركز القناصة في أعلى بناية مديرية تربية ريف دمشق، ومدرسة الباسل للمتفوقين، وغيرها من البنايات العالية القريبة من المكان، بعضها عام وبعضها خاص.

الفحامة التي « تفحّم»

في شارع الفحامة الذي لا يتحمل أكثر مما هو عليه يضع النظام حاجزاً عسكرياً من الحرس الجمهوري في وسطه فيزيد الطين بلة، وليساعد الحاجز في خطورة أي انفجار محتمل قد يكون للنظام دور فيه إن لم يكن هو الفاعل، وفجأة تتحق النبوءة وتنفجر السيارة في وسط الشارع تاركة خلفها أضراراً مادية كبيرة في الأبنية السكنية والسيارات المتوقفة بالحي. وبطبيعة الحال، هذا الشارع الذي يمر من منطقة الفحامة والمسمى شارع الفحامة، عليه أكثر من خمسة حواجز أمنية، بحيث يتطلب الوصول من القادم من جهة البوابة او الميدان او العسالي اكثر من ساعتين، طبعاً دمشق متخمة على آخرها بالحواجز وفي كل مكان وخاصة في مركز المدينة وأطراف الشوارع التي تصل مدينة دمشق بالريف الثائر، ويحدث الاختناق الكبير حين يقرر عناصر حاجز معين تفتيش كل سيارة بقصد التضييق على حركة الناس والحافلات، فيبدأ بتفتيش السيارة متعمداً التأخر في إعطاء أمر المرور، ويبالغ هؤلاء كثيراً في تفتيش أمتعة المواطنين وحقائب النساء، وتفتيش كل غرض مع المواطن، بينما هناك حواجز لا تدقق كثيراً وخاصة تلك التي لا تخضع لعيون المراقبة من الآمرين العسكريين، أي تلك التي في أطراف الشوارع القصية البعيدة عن مركز المدينة.

السوري الذي كان متسامحاً

على الرغم من الأسى الذي يعيشه الشعب السوري وما زال، كان يوصف بالشعب المتسامح، إلا أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي جاءت بمثابة عقوبة من النظام له جعلته ينسى التسامح، سائق السرفيس الذي كان يغض الطرف عن العجوز أو التلميذ الذي لم يكن يملك حتى (خرجيته) لم يعد كذلك، تراه يقول ودون خجل: «يا شباب يلي ما دفع يدفع.. في واحد لسا ما دفع.. راح وقف السيارة وصف عاليمين إذا ما دفعتولي عشر ليرات..».

أبو سومر الذي يبعد منزله عن منزلي بأقل من خمسين متراً، لم يعد يعترف بمقولة «الجار قبل الدار،» أبو سومر هذا كلما اضطررت رغما عني أن استقل سيارته (تكسي أجرة) يأخذ مني عادين ونصف، وهو يضحك بقهقهة لا أدري حتى اللحظة إن كان يسخر مني أم هو سعيد بتلك النقود المضاعفة التي يتحجج فيها بأن سعر اللتر الواحد من البنزين بات «بتلك الحسبة».

علي، الموظف المغلوب على أمره، أقسم اليمين المعظم بأن لا يستقل تكسي أجرة إلا في حالة الموت أو الإسعاف الاضطراري لحين سقوط النظام وخلو الشوارع من الحواجز التي أضحت أكثر بكثير من إشارات المرور، ويرد علي سبب قسمه المعظم للفترة التي يتوقف فيها على تلك الحواجز والتي قد تطول لأكثر من ساعة ونصف. يقول علي: «هم لا يفتشون من أجل التفتيش وإنما لإهانة المواطن فقط لا غير».

وبعد

هذه دمشق التي تختنق كل يوم أمام عين كل سوري، ولن أقول زائر أو سائح في دمشق، لأن أحداث الثورة ومسار العنف ساهم مساهمة كبيرة في هجر أي توجه بقصد السياحة والاصطياف إلى دمشق أو غيرها من المدن والمحافظات السورية باعتبار أن سوريا باتت بلداً ساخناً لا يأمن المرء فيه على حياته، بسبب اشتداد وتيرة المعارك وقرب وصولها إلى مركز العاصمة، وما يتأمله السوري قرب الفرج، وقرب الخلاص، حتى تعود دمشق إلى سابق عهدها مدينة للياسمين وعبق الورود.. لا مدينة مخنوقة بالمرور، ومخنوقة بدخان الحرائق والبارود والألم والتفجيرات والموت.

المنشآت الرياضية السورية

من مراكز بعثية إلى قواعد عسكرية

مازن فهد

لم تخرج المنشآت الرياضية عن الإطار العام للتخطيط البعثي، حيث تم تسمية كلّ ما يمكن تسميته من منشآت أو صروح عمرانية أو علمية بأسماء تعود لعائلة الأسد وحزب البعث بدلاً من الأسماء الدالة على ملكية الشعب للدوائر العامة من مدارس ومراكز تعليمية حكومية ومشافي وغيرها، وفق سياسة إفراغها من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة بالعائلة الحاكمة، وهو ما ظهر في تسمية ملاعب وصالات رياضية كملعب الباسل وصالة الأسد وما شابههم من مؤسسات رياضية.

فعندما يأتي زائر إلى أيّ منشأة رياضية سورية يتراءى له بأنّ بشار الأسد وأبوه حافظ ما هما إلا رياضيان بارزان حققا انجازات رياضية مذهلة، ورفعا علم سوريا عالياً في إحدى البطولات العالمية، وذلك إذا كان هذا الزائر جاهلاً لأسماء من حكموا البلاد على مدار العقود الأربعة الماضية، فبعيداً عن التسميات الخاصة بما سُمي منجزات للحركة التصحيحة و"حرب تشرين التحريرية"، نجد صور الأسدين الأب والابن في منتصف أيّ ملعب أو صالة رياضية بالتجاور مع تمثال الأب غالباً، وفي أحسن الأحوال نرى كلمة لهذا أو ذاك وكأنها آية قرانية في أحد المراكز الإسلامية.

كانت هذه إحدى الأسباب الرئيسية في تأخر رياضتنا قبل الثورة وفي ظلها، فالمنشآت الرياضية والأندية الأهلية تتبع للدولة التي يحكمها الأسد، ويُمنع تملكها أو تخصيصها، أما استثمارها فيحتاج لموافقة أجهزة الأمن التابعة للنظام، فكان طرد الأندية السورية من بطولة دوري أبطال آسيا نتيجة طبيعية لعدم تحقيق المسؤولين الرياضيين لأدنى شروط المشاركة في البطولة المحترفة التي حقّق الكرامة الحمصي وصافتها في فترة سابقة، علماً أنّ أحد أهم هذه الشروط كان ملكية كلّ نادي في الدوري الممتاز لملعب خاصٍ به، وتخصيص الأندية، وعدة أمور لا تتوافق مع النظام وآلية حكمه للبلاد.

كلّ ذلك في الفترة التي سبقت الثورة كان من الممكن الالتفاف عليه من قبل الأسد وأتباعه، إلا أنّه وبالرغم من خروج الأصوات المطالبة برحيل النظام الذي تكلّم كثيراً عما وصفه بالإصلاحات، فإنّ المنشآت الرياضية زاد انتهاكها وتحوّلت من المنظور البعثي إلى العسكري.

فمع الأشهر الأولى التي تلت شهر أذار/مارس 2011 قام النظام باستثمار العديد من الملاعب والصالات الرياضية على هواه فأصبح ملعب "الباسل" في درعا أحد أكبر مراكز الاعتقال التابعة للمخابرات السورية، كما تمركز الجنود التابعون لجيش الأسد في ملعب العباسيين الذي يقع في وسط العاصمة خوفاً من وصول أهالي دمشق إلى ساحة العباسيين، فغدا ثكنة عسكرية ينام ويأكل فيها جنود النظام وتخرج منها الباصات التابعة للأمن أيضاً، مع وقت كل صلاة، لقمع المظاهرات الخارجة من مساجد العاصمة، وهو ما تمّ توثيقه عبر صور التقطتها لأقمار الصناعية في أواخر العام الفائت، وشاهدها السوريون بأعينهم منذ بداية الثورة.

وفي حمص أظهرت مقاطع فيديو نشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر وجود دبابات النظام في ملعب الباسل بمنطقة بابا عمرو والتي تخرج بين الحين والآخر لقصف أحياء حمص في مشهدٍ أصبح معتاداً، ولعلّ الأكثر قذارة كان هبوط الطائرة العسكرية التي نقلت الأسد في الملعب نفسه، عندما قام بزيارة لأطراف بابا عمرو لبعض الدقائق بحجّة عودة سيطرة النظام عليها.

أما ملعب الحمدانية بمحافظة حلب، والذي افتتحه بشار الأسد قبل شهورٍ معدودة من الثورة، فقد كان أحد أكثر الملاعب احتضاناً لدبابات النظام وفق الصور ومقاطع الفيديو المتوفرة، حيث لم تشفع له التكلفة المادية الباهظة التي دفعها الشعب السوري لتوسيعه وصيانته ليصبح أحد أكبر ملاعب الشرق الأوسط وأبرزها لحظة افتتاحه، فكانت الآلة العسكرية المستفيد الأوحد من مكانه البارز بالمدينة وسعته الكبيرة التي صارت للذكرى بعدما قامت قوات النظام بنهبه وتخريبه.

بين هذا وذاك فإن المنشآت التي تم ذكرها ما هي إلا أمثلة حية للفكرة التي يؤمن بها آل الأسد بأنّهم يملكون البلاد بكل ما فيها، دون أن ننسى العشرات من الأندية والصالات والملاعب التي استخدمها النظام لصالحه عسكرياً، متجاوزاً جميع القوانين العالمية السياسية والرياضية والإنسانية.

الحل السياسي مع النظام وتجريب المجرب

عمر الأسعد

أطلق رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية معاذ الخطيب ما سمي «مبادرة» للحل، وفيها وضع الخطيب شرطين بسيطين للتفاوض وهما إطلاق سراح 160 ألف معتقل من سجون النظام وتجديد جوازات السفر للسوريين المقيمين في الخارج.

لم يبادر النظام السوري بأي حركة اتجاه المبادرة التي أطلقت نحوه، ما دفع بالخطيب لتحديد موعد زمني ينهي به صلاحية مبادرته، ثم تلا هذا بيان من الائتلاف الوطني يعلن فيه رسمياً سحب المبادرة التي سببت خلافات في صفوفه وبالتحديد مع قوى المجلس الوطني المنضمة إلى الائتلاف.

ليس غريباً أن يتصرف النظام بهذه الطريقة في التعاطي مع أي من المبادرات التي يمكن أن تطلقها الأطراف المعارضة له، في السابق وبالتحديد في شهر تشرين الأول من عام 2011 تصرف بنفس الطريقة مع المبادرة العربية، وحاول تمييعها وتدويرها وإعادة تفسير بنودها بما يتوافق مع مصالحه، واليوم يعيد نفس اللعبة مع مبادرة الخطيب أو حتى مع ما يمكن أن يصدر من مبادرات من المعارضة، سيحاول استهلاكها وتمييعها أطول فترة ممكنة ومن ثم يترك موقفه ملتبساً منها، وأكبر مثال على هذا ما أدلى به وزير المصالحة الوطنية في حكومة النظام علي حيدر من تصريحات لصحيفة الغارديان البريطانية عندما أكد استعداده للقاء الخطيب ومحاورته في جنيف، ثم عاد الوزير حيدر لينفي تصريحاته نفسها من على شاشة التلفزيون السوري، ويؤكد أنه لن يلتقي الخطيب ويعيد نفس مفردات النظام حول الحوار في الداخل ضمن الخطة التي وضعها النظام سابقاً.

كذلك دفع النظام بوزيره ليطالب الائتلاف بتقديم أسماء المعتقلين، في تشكيك منه بحقيقة الرقم الذي تطرحه، ليبدو الخلاف وكأنه ليس على إطلاق سراح المعتقلين إنما على أسمائهم وأماكن تواجدهم، ثم أضاف أن السفارات السورية «مفتوحة للجميع»!!.

هكذا لم يقدم النظام جديداً في تعاطيه مع المبادرة فمن مرحلة الصمت إلى إطلاق التصريحات المتضاربة ثم إلى رفضها النهائي ولو بشكل غير مباشر، وهذا ما أكد عليه بيان وزارة الخارجية السورية الذي أتى بعد تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي بوغدانوف، حيث أشار البيان إلى أن وزير الخارجية وليد المعلم يرحب بزيارة روسيا لكنه لن يلتقي أي من الأطراف المعارضة هناك، ومن أراد اللقاء والتحاور فعليه التوجه إلى «الداخل السوري وإجراء الحوار تحت سقف الوطن.»

اما النقطة الإيجابية التي ظن البعض أنه يمكن للمبادرة أن تقدمها، وهي انزياح حلفاء النظام الخارجيين عنه قليلاً وإحراج موقفهم وبالتالي إحراج موقفه أمامهم، فهذه على ما يبدو صعبة قليلاً، فحتى لو انزاح الحليف الروسي بعض الشيء، فهل سينزاح الحليف الإيراني الذي تختلف الأجندة التي يدافع عنها عن تلك الأجندة الروسية، وهي متمركزة بالنسبة لإيران بالمفاوضات على السلاح النووي والدور الإقليمي، ثم لو فرضنا أن إيران وروسيا قد تضغط على النظام الذي انسحب حتى من مهماته كنظام واكتفى بدور مليشياوي فهل تستطيع إقناعه أو السيطرة عليه؟ منذ فترة كانت تصرح مصادر روسية أنها لم تستطع إقناعه بإطلاق سراح بعض المعارضين، فهل تستطيع إقناعه بحل سياسي؟

وإذا اقتنعت روسيا، وروسيا بدورها أقنعت إيران فهل سيقتنع بشار الأسد؟ لا يبدو أنه سيقتنع وهو ماض بالدمار، وإذا تخلى حلفاؤه عنه قد يدمرها فوق رأسه أيضاً بطريقة صبيانية عدوانية ليست غريبة عن «الرئيس الشاب»، من ناحية ثانية إذا اقتنعت أميركا ودول أوروبية معها بالحل السياسي فهل ستقتنع إسرائيل؟ التي يروق لها النظام السوري حتى الآن ولا تطمئن لبديل سواه على جبهتها الساكنة منذ أربعين سنة! يبدو الملف السوري أكثر الملفات تعقيداً وفي هذا الوقت يواصل الأسد تدمير سوريا والسوريون يدفعون الثمن.!

منشكلات المكوّن العسكري

عادل الأحمد

أثبت المكون المدني للثورة، قدرته على إظهار البعد الوطني الشعبي المتجذر لدى كافة مواطني سورية، من عرب وكرد وبقية القوميات؛ فهذا ما توضح من الشعارات الوطنية الجامعة، حيث كان الأبرز منها "الشعب السوري واحد".

ولكن ومع تطوّر المكون العسكري، فإن هناك مشكلات عميقة ظهرت وهي تهدد تطوّر الثورة نفسها، وتتطلب حلاً حاسماً لها، لا عودة عنه، وإلا فإن الكثير من المشكلات ستتحول إلى سلوكيات تكرّس نهج السلطة، وربما تطيل بعمرها؛ غير المرغوب فيه، ونقصد بالمشكلات:

- غياب مرجعية عقائدية للجيش الحر ولمختلف التشكيلات العسكرية، مما سمح بتعدد المرجعيات وتضاربها وتشتت الجهد العسكري في المعركة ضد النظام.

- تشكيل كتائب تابعة لقوى سياسية وشخصيات محددة، تحوّل العمل العسكري إلى مكاسب سياسية في المجالس السياسية، وبما يخدم سياسة دول معنية باعتبار معظم هذه القوى والشخصيات يتلقى مساعدات من تلك الدول. وإذا كنا لا نرفض المساعدات، فإن وصولها عبر تلك الشخصيات والأحزاب بدلا من القوى المشكّلة هو المشكلة، وهو ما يظهر الضيق اللامتناهي لها، ويؤخر من سقوط السلطة. لكل ذلك لا بد من إنهاء هذه الحالة الانتهازية، ووضع كافة التشكيلات العسكرية في إطار قيادة عسكرية واحدة، تكون مهمتها الوحيدة وضع استراتيجية وخطط لإسقاط السلطة بعيداً عن التوظيف السياسي الغارق في المحدودية والبؤس.

- إجراء حوارات جديّة بين الكتائب المسلحة ومع كافة القوى السياسية الثورية، بقصد توحيد تلك الكتائب، وإعطائها الاستقلالية في العمل العسكري، بعيداً عن اشتراطات الدول والمال السياسي. وإن تحقق ذلك، سيخرج الكتائب المسلحة المرتهنة لذلك المال من تلك التبعية، ويفعّل دورها في إطار الحرب ضد قوات النظام، وبالتالي هناك ضرورة لفصل كل علاقة بين الكتائب المسلحة والدول أو القوى أو الشخصيات العربية أو الإقليمية بشكل كامل.

- الطلب من جبهة النصرة وكل من يماثلها بالسلوك والأهداف، الانخراط في الثورة من أجل دولة لكل السوريين، والابتعاد عن خطط وأفكار طائفية من قبيل الخلافة الإسلامية وأشباهها، لأنها مسيئة بحق المسلمين قبل غيرهم، فالسوريون السنّة وغير السنّة لديهم مرجعياتهم الدينية، ولا يحق لأحد تعليمهم أصول الدين من جديد، وفق رؤية سياسية محددة خاصة بهم، وبالتالي فإذا كان لها دور عسكري وهو كذلك، فيجب أن يكون في إطار خطة عسكرية لكافة التشكيلات العسكرية الثائرة، وأن يكون الهدف محدداً، ألا وهو بناء دولة مواطنية لكل السوريين، والابتعاد عن كل تمييز ديني أو عرقي أو جنسي بين السوريين.

- أن يكرّس إعلام المكون العسكري كل ما يساهم في زيادة الانشقاقات بين العسكريين، ومن كافة الطوائف السورية، وأن يمتنع عن القتل المجاني، وأن يكون واضح الأهداف، ومحدداً بإسقاط المواقع العسكرية للنظام وبأسر أكبر عدد من الضباط وصف الضباط ومعاملتهم وفقاً لحقوق الإنسان وقوانين الحرب، مهما كانت الإساءات التي مورست منهم قبل الأسير.

- أن تتحدد الخطط العسكرية، بضرب مرتكزات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة والأمن الجوي بصفة خاصة، والمطارات العسكرية، وتجمعات الشبيحة، وأن تكون المهمة الأولى والأخيرة للتشكيلات العسكرية خوض الصراع ضد القوات العسكرية والأمنية للسلطة، والابتعاد عن كل ما يخص الشؤون المدنية للمواطنين، فهذه من مهمة المجالس المحلية الشعبية بالتحديد، ولا يحق للجيش الحر أو لجبهة النصرة أو لغيرها، أن تتدخل وتشرف على أعمال مدنية، فهذا يعني بالتحديد إعادة إنتاج السلطة العسكرية الأمنية التي يثور ضدها السوريون في كافة أنحاء البلاد.

- الابتعاد عن أية حروب مفتعلة، ضد القوميات والطوائف الأخرى، فما حصل في السويداء من تهديدات لكل أهاليها، وفي رأس العين، أمور خاطئة ومدمرة للثورة وللصلات الاجتماعية بين المواطنين، ولا يستفيد منها سوى النظام، وبالتالي، المعركة الوحيدة التي يجب أن تخاض الآن هي فقط معركة إسقاط النظام.

- يقع على عاتق الجيش الحر ومختلف التشكيلات العسكرية، معاملة السجناء العسكريين، وحتى الأمنيين بل والشبيحة، معاملة حسنة، فبعد وقوعهم بالأسر، لا يجوز لقوى الثورة العسكرية، أن تمارس ضدهم ما مارسوه هم ضدها، وإلا تحولوا إلى وحوش كما النظام بالضبط، وإذا كان موضوع الإفراج عنهم عائداً إلى تقديرات محاكم الثورة، فإن كل إجراءات السلامة والأمان أمر أكثر من ضروري، إضافة للسماح لهم بالاتصال بأهاليهم، وإخبارهم عن حالتهم الصحية، وأوضاعهم، بما لا يكشف عن أماكنهم فقط، والتبرؤ كلاماً وممارسة من أية تجاوزات لها علاقة بالقتل بكل أشكاله، فهذا عمل مرفوض، ولا يليق بمن يعدّ نفسه ثورياً ويريد إسقاط نظام شمولي.

هذه بعض القضايا، التي صار واجباً ضرورياً جبّها، وبتحقق ذلك، تكون الثورة عادت لسلوكيات المكون المدني، وساعية بالفعل نحو بناء دولة حديثة، ولكل السوريين، وفاصلةً بين العسكر وبين السياسة؛ فالسوريين يريدون إنهاء تسلّط الأجهزة الأمنية والعسكرية على الدولة، كما يريدون بلاداً يحترم فيها الإنسان وتتحقق له كافة مستلزمات العيش الكريم.

شروق وغروب

نبيل شبيب

الثورة.. ومقولة الداخل والخارج

لم ينقطع النظام الإجرامي المتسلط يوما عن العمل لتفرقة أهل البلد الواحد منذ بداية تسلطه على الوطن والشعب، وبلغ في تطبيق القاعدة الاستعمارية «فرّق تسد» أقصى مدى مع الوصول بإجرامه الهمجي في مواجهة الثورة إلى أقصى مدى، متوهماً أن باستطاعته وقف تيارها الشعبي الجارف.

لعب بورقة «تجنيس الأكراد» المهملين عقوداً، وورقة الحماسة لمقاومة يزعمها وممانعة يتقنّع بها، وورقة «الطائفية» التي يتقنها أيّما إتقان، وورقة ادعاء احتكار تأييد «التجار»، وورقة التنديد المبرمج بسكان حلب ودمشق، ولو استطاع للعب أيضا بورقة تمزيق عرى العلاقات في الأسرة الواحدة وهو يمزّق الأجساد دون حساب.. إنما لم يحقق مقاصده بقدر أكبر مما كان عبر مقولة «الداخل والخارج» وما تفرع عنها، فقد ساعدناه على ذلك بأنفسنا قاصدين أو غير قاصدين.

علّمنا مسار الثورة في هذه الأثناء الكثير، ومن بين ما تعلّمناه أنّ السوريين بشر كسواهم.. يخطئون ويصيبون، ويسيئون ويحسنون، ويعملون ويقعدون، سيان أين يقيمون..

لا يوجد فارق بين:

- ثوار أبرار كان من مصلحة مسار الثورة أن يغادروا أرض الوطن، وما انقطع انتماؤهم للثورة والعمل من أجلها حيث استقرّ بهم المقام، فمنهم من اشتهر اسمه على الألسنة ومنهم جنود مجهولون..

- وفريق من السوريين يعيش منذ زمن في المغترب فغادره ليدخل أرض الوطن وينضم إلى الجيش الحر مقاتلاً أو طبيباً مداوياً أو حتى في خدمة بعض قنوات الاتصال ففعل ذلك، فمنهم من اشتهر لا سيما عبر استشهاده، ومنهم جنود مجهولون.

إن معايير الانتماء لهذه الثورة الشعبية التاريخية البطولية معايير موضوعية وليست شكلية. الثورة ثورة شعب، ثورة من يملك القدرة على القتال فيقاتل، أو على الدعم لتأمين السلاح فيدعم، أو على إنقاذ جريح فيعمل، أو على كلمة تأييد فعالة فيفعل.. والمقياس أن يقدم الإنسان السوري (ومن ورائه كلّ من يشعر بإنسانيته) ما يستطيع فعلا، وليس أن يدعي الانتماء إلى الثورة ويقعد عن تقديم ما يستطيع، كأن يكون صاحب مال مثلا ويزعم العجز عن العمل لأنه لا يستطيع القتال، أو أن يكون ذا رأي وتأثير فيخدم تحت عنوان السياسة نفسه وجماعته ونهجه رافعاً راية الثورة زوراً حتى وإن تضرّرت بما يصنع.

لقد آن الأوان معشر السوريين داخل الوطن وخارج الوطن -بل يكاد يفوت الأوان على كثير منا- أن تجمعنا الثورة على صعيد واحد، صعيد الثورة ومستقبل الشعب والوطن الذي تصنعه الثورة، وإن فرّقتنا الأمكنة أو التخصصات أو الإمكانات.

آن الأوان أن يفتح الثائر المقاتل والثائر المدني ذراعيه في ساحة القتال ليحتضن من يودّ الاستشهاد بين يديه وتمنعه غربته، فيقتصر على تقديم ما يستطيع حيث هو..

وآن الأوان أيضا أن يعيد كل فرد، وتعيد كل جماعة، ويعيد كل تنظيم صغير وكبير، النظر في موقعه من الثورة بدلا من أن «يموضع» الثورة في موقعه الصغير هو، أو وراء قضبان اتجاهه، أو بين جدران تنظيمه.

الثورة ماضية نحو النصر بإذن الله، لأنها ثورة شعبية بطولية تاريخية تغييرية.. إنما الخسارة خسارة من لا يمضي معها وبها، ولهذا آن الأوان أو كاد يفوت الأوان، أن نتحرك جميعا بقدر ما نحن على يقين بأنّ مشكلة الإنسان السوري ليست مَن هو داخل الوطن ومن هو خارجه، بل مَن يعيش الوطن وشعبه وثورته في داخله هو، فيحركه، ومن لا يتحرك، لأنه لا يعيش أصلا.

الطوابير تمتد في سلمية... و"سلطة الدولة" تفاقم الفوضى

نور العمر

«لازلنا تحت جناح الدولة ولا نجد من نشتكي له، نحن سكان منطقة السلمية والريف الشرقي التابع لمحافظة حماة، لا تتوفر المحروقات لدينا إلا في الكازيات والمحطات، ولكن لا يحصل عليها إلا من كان» أبو زيد خالو».. فلا يوجد رادع لأصحاب المحطات المستغلين للوضع وللأزمة» بهذه الكلمات وصف الأهالي الوضع، فهم على اختلاف توجهاتهم ومواقفهم تجاه الثورة السورية (مؤيدون ومعارضون وحياديون) يتفشى بينهم الغضب والتبرم من ممارسات السلطة الحاكمة، وقد كان لنا معهم التحقيق التالي:

حفنة كلاب!

«لمن يتوجه الناس بالشكوى والشكوى لغير الله مذلة» هذا ما قاله أبو محمد وبأعلى صوت «أين الدولة مما يحصل لنا؟ حفنة من الكلاب تتحكم برقابنا... منذ أكثر من اسبوعين وأنا أنتظر أن أحصل على بضعة لترات من البنزين، وحتى الآن لم استطع الحصول عليه».

خامس يوم في الطابور

«ناس من دون وجدان ولا ضمير تتحكم بنا» هذا ما قاله الأستاذ أحمد: «أنا مدرس في عدة مدارس، وفي قريتين مختلفتين ولا أستطيع التحرك من دون البنزين, هذا خامس يوم أتغيب فيه عن الدوام لكي أقف في الطابور وأحصل على البنزين، ولكن دون جدوى، وحتى الآن لا أعلم ماذا أفعل إن استمر الوضع هكذا، ذهبنا لمدير الناحية فقال لنا بأنه لم يستطع إجبار صاحب الكازية على الالتزام والتعبئة لجميع السيارات الواقفة منذ أيام، فهو يغلق متى شاء ويفتح متى شاء..»

لأصحاب «الواسطات»

ومن جهة أخرى ترى بأم العين الأكشاك التي تكاثرت بجانب الكازيات لتبيع البنزين بأسعار خيالية تصل أحيانا إلى 250 ليرة سورية للتر، فمن أين يحصل أصحاب الأكشاك على البنزين وهناك قوانين تمنع تعبئته إلا للسيارات أو الدراجات النارية، وتمنع التعبئة بالبيدونات أو أي شيْ آخر؟!

سائق التكسي أبوعلي قال لنا: «اخبرنا مدير الناحية بالأمر فوجدناه غير مهتم بوضعنا، فنحن نعاني من احتكار أصحاب المحطات للبنزين، لبيعه بسعر أعلى في ساعات الصباح الباكر أو في آخر الليل، ومن كان صاحب واسطة أو يعمل في اللجان الشعبية أو كان له قريب منهم يصير البنزين مؤمناً له، بل ويصله إلى بيته في بعض الأحيان، أما نحن فنبقى ننتظر رحمة الله، ومع هذا لازالت الناس صامتة ولم تجد أحداً تشتكي له»

لآليات الجيش

أما أبو ماهر فقال: «المزاج والأهواء الشخصية تتحكم بنا، وصاحب المحطة يغلقها بأي وقت يشاء بحجة أنه يبقي المحروقات لآليات الجيش... والدور يصل طوله أحيانا لواحد كيلو متر، والناس تنتظر وتعود خالية الوفاض، نبحث عن أية جهة أو أشخاص تساعدنا لوقف هذا الاستهتار بنا وبوقتنا».

أما الدكتور أنس فقال : «لا نريد منة منهم وقرارات فارغة من المحتوى الإصلاحي والاجتماعي، يبدو أن هذه الحكومة ظالمة مثل سابقاتها، وتعرف كيف تمسكنا من يدنا التي تؤلمنا... هل هذا هو المقصود حقاً؟! هل المقصود من هذه الممارسات مفاقمة الأزمة وتشديد الخناق على المواطن، وتيئيسه وتوسيع الهوة والشروخ بينه وبين السلطة؟»

ويختم الدكتور أنس بنبرة تهكمية: «بدلاً من تسخير الجيش في المدن والقرى المظلومة، فليوجهوه لمحاربة المحتكرين والفاسدين، فحكومة لا تستطيع ضبط عملية بسيطة مثل توزيع البنزين ليست جديرة بقيادة البلد».

السويداء ودورها الاغاثي

بين تعويض نقص الحراك... وكرم الضيافة!

نشاط مع الأطفال النازحين إلى السويداء

مالك أبو خير

شبان يقومون بأعمال إغاثة بالسويداء

حتى هذا اليوم مازالت السويداء بعيدةً عن الحراك الثوري بشكله الحقيقي، وتتعدد أسباب التزامها الصمت والحياد تجاه ما يجري على الأرض السورية، حيث لم يسجل فيها حراك شعبي كما في باقي المحافظات، ولا حراك مسلح إلا من خلال العملية الأخيرة التي استشهد خلالها البطل خلدون زين الدين أثناء معركته التي كانت تهدف إلى ضرب احد مواقع النظام الأسدي، ونتيجة لسياسية الحياد كانت السويداء ومازالت المكان الآمن لجميع العائلات النازحة من مختلف المحافظات السورية، حيث تجاوز عدد اللاجئين فيها حسب إحصائيات الناشطين من أبناء المحافظة 50 ألف لاجئ، أغلبهم من درعا وريف دمشق فضلاً عن حمص وحلب والمحافظات الشرقية كدير الزور والرقة، وقد عمل سكان المحافظة على استقبالهم وتأمين متطلباتهم رغم كل الظروف الصعبة التي تواجهها المحافظة، ولعل أهمها ملاحقة الأمن لكل الأسر التي تستقبل اللاجئين، وقد جرت عدة اعتقالات جراء ذلك وتحديداً من قبل فرع الأمن السياسي الذي يتابع بدقة كل منزل يستقبل عائلات نازحة من محافظات أخرى.

المهندس ماهر الحمود، وهو من أهم الناشطين، يجد أن سبب عدم نجاح الحراك في المحافظة يعود لأسباب عديدة أهمها أن النظام السوري استطاع لعب دور كبير في عزل الأقليات عن بقية فئات الشعب من خلال تفعيل النزعات الطائفية، وبما يخص السويداء فعلى مدى أربعين عاماً عمل النظام على تهميشها اقتصادياً الأمر الذي أدى إلى هجرة القسم الأكبر من شبابها إلى دول المهجر، في حين استطاع استغلال اغلب شباب المحافظة نتيجة للفقر للتطوع في سلك الجيش أو الشرطة، في حين أن الذين اشتركوا في العمل الثوري وبسبب قلة عددهم لم يكن لهم الدور الفاعل في توعية المجتمع وتفعيل دور الحراك كما في باقي المحافظات، دون نسيان صعوبة التنسيق بينهم بسبب اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية، الأمر الذي أدى إلى تفريق صفوفهم وعدم توحدهم في العمل الثوري.

أما بالنسبة للموضوع الإغاثي في السويداء فيجده الحمود منظماً بشكل أفضل من تنظيم الحراك الثوري على الأرض، ففي البداية كان العمل يتم بشكل عفوي من قبل الأهالي الذين استقبلوا القادمين من المحافظات الأخرى، وبعد ازدياد عدد النازحين بدأ التوجه إلى العمل المنظم من قبل مجموعة من الناشطين من أبناء المدينة، حيث بدأ العمل على جمع المساعدات وتأمين كل الاحتياجات المطلوبة.

أما مازن، وهو من ناشطي المحافظة، فيؤكد: "جميع ما يأتي من مساعدات هو من أبناء المحافظة نفسها، القسم الأكبر يأتي من المغتربين، والقسم الباقي يتم جمعه من الأهالي عبر مجموعات شبابية، ويتم توزيعها وإيصالها إلى العائلات النازحة" ويضيف مازن: " نقوم بتحويل المساعدات إلى مواد وسلع تفيد النازحين (بطانيات -فرشات – مواد طبية وغيرها) ونشرف على توزيعها عليهم، كما أن قسماً من الأموال يذهب إلى تأمين سكن للعائلات النازحة ودفع إيجاراتها، ومنها يذهب لصالح العمليات الجراحية أو تامين المستلزمات الطبية، كما وتتم متابعة النازحين حتى في شؤونهم الأخرى مثل تسجيل أبنائهم بالمدارس وافتتاح مركز دورات تقوية للمنهاج، كما تم تشكيل فريق دعم نفسي عمل على زيارة النازحين والتقرب منهم والترفيه عن الأطفال بالذات لإخراجهم من حالات الضغط النفسي، من خلال فريق تطوعي شبابي يشرف عليه مختصون".

وعن الدعم المالي من قبل أي تيار سياسي معارض كالمجلس الوطني أو الائتلاف الوطني يؤكد "زيد" أحد المشرفين على جمع التبرعات أنه لم يتم قبض أي مبلغ حتى الآن، وكل الاعتماد على أموال أبناء المحافظة فقط، دون أي مساعدة مالية من الخارج.

وبما يخص الإشاعات التي تتحدث عن تعرض النازحين لمضايقات من قبل بعض الأهالي، يرى "مجد" أحد الناشطين أن التعرض للنازحين كان في حالات نادرة جداً واستثنائية، وأغلبها لا يعود بالضرورة لسبب سياسي، حيث يقول: "الموالون للنظام والمعارضون له كانوا يعملون في نفس الاتجاه في مجال العمل الإغاثي، حيث استقبلوا العائلات النازحة وقدموا التبرعات، وشارك الكثير من الشبان الموالين النظام في توزيع المساعدات وتأمين الاحتياجات للاجئين، حيث أن اختلاف وجهات النظر لم يؤثر في العمل على رفع المعاناة عن إخوتنا من المحافظات الأخرى، فاستقبال الضيف وإكرامه هو من أهم صفاتنا كأبناء جبل العرب" ويضيف مجد: "بالنسبة للنظرة إلى السويداء على أنها محافظة موالية للنظام، أنا أرى عكس ذلك لأسباب عديدة، أهمها أن السكان يميلون إلى تهدئة الأمور وعدم الأخذ بها نحو اتجاهات دموية أملاً بترك مكان آمن لمن ينزح من المحافظات الأخرى، مع رفضهم الدائم لكل محاولات النظام لجرهم إلى حرب طائفية وتحديداً مع أبناء محافظة درعا، وهم أخوتنا مهما كانت محاولات الإيقاع بيننا".

تنهيد ولا تنهادة وفاة

ليليا نحاس-حلب

قبل ذلك اليوم عرفته رجلا يبتسم في وجهي كل صباح ويقول: "صباح الخير دكتورة"، ويندفع ليفتح لي الباب بحماس زائد حتى أني لم أحفظ ملامحه جيداً. ككل صباح في حلب نجلس في المكتب نتناقل أخبار المناطق لليوم السابق، لا لأننا نسينا أن نستمع إلى نشرة الأخبار المسائية بعد عشاء دسم، أو لأننا لا نملك من الرصيد الكافي ما يكفي لكي نطمئن على بعضنا هاتفياً، بل لأن شبكة الهاتف وهمية، وهو مصطلح لا يفهمه إلا سكان حلب، ولأن شركة الكهرباء لن تتيح لك أن تخصص فترةً لنشرة الأخبار وفي خضم التحاليل والتفسيرات السياسية والعسكرية أسمع زميلي أحمد، وهو شاب نازح من الشعار، يسأل أبو عادل: "طمنا كيفو بيتك بالشعار اتطمنتوا عليه؟"

فيبتسم أبو عادل سعيداً بسؤاله: "الحمد لله دكتور مرقت من يومين الحمد لله ما في شي".

- "أي الحمد لله ليش وين صاير بيتك؟"

- "عند المدرسة يا دكتور "

- "بالله! لك مبارح ضربوها وشفتا عاليوتيوب نازل عليها صاروخ.. تعا أبو عادل شوف إذا ببيّن بيتك بالفيديو"

لأول وهلة لم يدرك أبو عادل معنى ما قاله أحمد، مع ذلك جلس بجانبه بهدوء وحدق بالشاشة, بدأت أرقب عينيه الفاحصتين أمام الشاشة، وأسمع أصوات أناسٍ تصرخ وأصوات سيارات وضجيج هائل.. ترى هل تهدم بيته؟! حاولت أن آخذ من ملامحه إجابة، لكن حتى نهاية الفيديو لم أعرف شيئاً.

يسأله أحمد:" شو أبو عادل صرلو شي البيت؟" هز رأسه إيجاباً وانصرف بهدوء، كل ذلك لم يلحظه أحد إلا أنا وأحمد.

لو كنت أقرأ هذا لظننت أن البيت قد تهدم فحسب، لكني لم أكن لأكتب شيئاً لو أن هذا فقط ما حدث.

بعد مرور شهرين يطلبني مديري إلى مكتبه حيث كان مجتمعاً مع ثلاثة من زملائي ويسألني: "حواليكي طبيب بتموني عليه؟ بدي أخلص من هالقصة بقى!"

فيتبرع زميلي بتفسير: "في عنا شخص مسكين توفوا والدته ووالده بقذيفة وطلب منا نكتبله شهادة وفاة فيهن", لم أسأل عن المسكين أو ما حدث، إنما لماذا لم يكتب لهم أي طبيب شهادة وفاة؟!

"ما في دكتور قبل يكتبها لأن ابنهن كاتب بالورقة أنن ماتوا بقذيفة وجثثن متفحمة وتعرفوا عليها بصعوبة"

فيبرر لهم آخر قائلا: " لك بخافوا شو بدهن بهالقصة كمان هنن عندهن أهل وولاد" .

لم تخف ملامح التعجب عن وجهي، فلم أعرف سابقا أن من متطلبات ما بعد أن تفقد عزيزاً أن تحصل له على آخر شهادة في حياته أي شهادة الوفاة، وأنها حالياً أشبه بشهادة القيادة تؤخذ بالواسطة.

بالنسبة لي لم يتعد ذلك الحديث حد الفكاهة، إلى أن خطف المدير الورقة من الطاولة وقال:"ماتوا الله يرحمن، اكتبوا ورقة تانية أنن ماتوا موتة ربهن، كل واحد بتاريخ وخلصونا".. عندما نظرت في وجوههم لم أر أحداً قد تبدلت ملامحه، وكأن كل واحد منهم ينتظر أن يقدم غيره على هذا تنفيذ هذا الأمر.

ما حدث قبل الثورة يا سادة أننا ولوقت طويل اعتدنا على أن تداس كرامة السوري وصمتنا, والآن وفي الحرب تداس كرامته حياً وميتاً، وها هم أمامي صامتون، فماذا عن ما بعد الثورة؟! لم أسرح بتفكيري كثيراً

كان علي أن أقطع ما يكتبه المدير وأعده بطبيب، لا أعرف من هو حتى الآن، يكتب شهادة الوفاة بتفاصيلها الحقيقة كما حدثت.

أخذت الورقة بيدي وانصرفت، فتبرع أبو عادل كالعادة بإغلاق الباب قائلا: "شكرا الك يا دكتورة، والله مارح انسالك هالمعروف بحياتي" .

حكومة نظام الأسد ترفع أسعار الدواء... ومعامل ومستودعات الأدوية تتوقف!

ريان محمد

عمل النظام الأسدي منذ بداية الحراك الشعبي المطالب بالحرية والديمقراطية، على إثقال كاهل المواطن السوري بالأعباء المعيشية، في ظل سياسة ممنهجه لعقاب الشعب السوري الذي احتضن الثائرين المطالبين بالكرامة، أخر تلك السياسات كان رفع أسعار الدواء دون الـ501 ليرة سورية، والتي تشمل اوسع شريحة من الادوية المستهلكة.

«لم يكن ينقصنا إلا رفع أسعار الدواء حتى تزداد فرصتنا بالموت»

قالت أم دلال، ربة أسرة فيها خمسة أطفال، لصحيفة «شام»: «رفعوا أسعار الدواء لكي يحرموا أطفالنا من العلاج، من أين نأتي بالمال لكي نؤمن حاجياتنا، نحن نعاني من جنون الأسعار». مضيفة: «لم يكن ينقصنا إلا رفع أسعار الدواء حتى تزداد فرصتنا بالموت».

ورفعت حكومة النظام الأسدي أسعار الأدوية المحلية الأسبوع الماضي، حيث تم رفع سعر شريحة الأدوية التي يصل سعرها إلى 50 ليرة وما دون بنسبة 40%، وشريحة الـ100 ليرة وما دون 25%، والشريحة التي يصل سعرها إلى 300 ليرة وما دون 10%، وشريحة 500 ليرة 5%، أما الشريحة 501 ليرة وما فوق فلم يشملها الارتفاع، وعللت الحكومة الأسدية قرارها هذا بالظروف الحالية وارتفاع تكاليف الإنتاج وسعر الصرف.

من جانبه، قال أبو نوار، موظف: «إننا نعاني من فقدان العديد من أنواع الأدوية، وخاصة المتعلقة بعلاج الأمراض المزمنة». لافتاً إلى أن «أسعار الدواء لم تعد تخضع لتسعيرة موحدة، حيث أن العديد من أنواع الأدوية ارتفعت أسعارها في الفترة الماضية، مع ندرة توفرها في السوق».

وبيّن أن: «الصيدليات تبيع اليوم أنواعاً بديلة عن الأدوية التي كانت متوفرة في السوق سابقا، لكنها اقل فاعلية».

«معظم شركات الأدوية قد انخفض انتاجها أو توقف»

من جهته، قال الصيدلاني سليم: « نحن نشتري العديد من الأدوية بأسعار مرتفعة، حيث يقول الموزعون أن معظم شركات الأدوية قد انخفض إنتاجها أو توقف، وما يباع في الأسواق هو ما كان مخزناً لديها، إضافة إلى صعوبة نقل الأدوية بسبب الأوضاع الأمنية المتردية».

ولفت إلى أن «العديد من مستودعات الأدوية خفضت مبيعاتها في الفترة الأخيرة، مع تزايد الحديث عن رفع أسعار الأدوية».

وأوضح سليم أن «الصيدليات تعتمد في الوقت الحالي على بدائل جديدة للأدوية التي فقدت من السوق». مبينا أن «مصادر هذه البدائل هي إما الاستيراد او التهريب، حيث ينعكس ارتفاع سعر صرف الدولار على أسعارها».

وتحذر منظمات صحية من خطر الأدوية المهربة، حيث أنها غير موثوقة المصدر، كما يتم نقلها بطرق لا تحافظ على صلاحية موادها الفعالة، وتتعرض للمؤثرات المناخية وسوء التخزين.

وكان المدير العام لـ«المؤسسة العامة للتجارة الخارجية» محمد حمود قال مؤخراً أن كمية المستوردات من الجانب الإيراني بلغت 90 طناً من الأدوية، لافتا إلى أن ما أنجزته المؤسسة من حيث استيراد كافة مستلزمات السوق الداخلي لم تستطع استيراده على مدى 6 سنوات سابقة!

«الأدوية شبه مقطوعة عن ريف دمشق»

من جانبه، قال معتز، صيدلي في ريف دمشق، أن «الأدوية شبه مقطوعة عن ريف دمشق، حيث معظم مدن وبلدات الريف الدمشقي تشهد عمليات قصف جوي ومدفعي، ما يتسبب في وضع صحي سيء».

وأضاف: «بالتزامن مع هذا النقص هناك معلومات أن نقابة صيادلة ريف دمشق تعمل على شراء كميات الأدوية المتبقية في صيدليات الريف، لإعادة توزيعها على المناطق التي تشهد نقصاً». متسائلا: «كيف تعمل النقابة على سحب الدواء من الريف الدمشقي لتعيد توزيعه على مناطق أخرى؟!».

«معامل ومستودعات وصيدليات توقفت عن العمل بانتظار الأسعار الجديدة»

وأفادت مصادر صيدلية أن «هناك بعض معامل الادوية توقفت عن العمل وربطت عودتها لإنتاجها بصدور نشرة رسمية تبين أسعار الأدوية الجديدة بعد قرار وزارة الصحة برفع السعر، في حين توقفت المستودعات عن توزيع الأدوية للصيدليات، وهناك صيادلة أغلقوا صيدلياتهم حتى تعاود المعامل العمل من جهة، ولحين صدور نشرة الأسعار من جهة أخرى».

وكانت تقارير اقتصادية بينت أن معامل ومستودعات الأدوية، التي استمرت في العمل، ارتفعت أرباحها نحو 50%، نتيجة إعادة تقييم بضائعها على سعر صرف الدولار الذي تجاوز الـ90 ليرة سورية، وذلك بالرغم من وجود معوقات عدة أمام عملها، في مقدمتها عدم توفر الكهرباء والمازوت.

نذكر هنا أنه مع ارتفاع أسعار الدواء ونقصه، يتحمل المواطن السوري أعباء مادية كبيرة، في وقت يعيش معظم السوريون فيه حالة اقتصادية خانقة، بسبب الآلة العسكرية للنظام الأسدي، التي تسببت في نزوح مئات الآلاف من مناطق سكنهم، وشبه توقف للحركة الاقتصادية في معظم أنحاء البلاد.

تقرير: خسائر الاقتصاد السوري نحو 48.4 مليار دولار حتى نهاية 2012 نتيجة الأزمة

قدر تقرير اقتصادي خسائر الاقتصاد السوري بنحو 48.4 مليار دولار أميركي بالأسعار الجارية حتى نهاية 2012، وهو مايعادل 81.7% من الناتج المحلي الإجمالي لسورية العام 2010، معيدا السبب إلى الأزمة التي تشهدها البلاد.

وبين التقرير الصادر مؤخراً تحت عنوان «الأزمة السورية الجذور والآثار الاجتماعية والاقتصادية»، أن «إجمالي الخسارة يتوزع على 50% خسارة في الناتج المحلي الاجمالي و43% أضرار في مخزون رأس المال و7% زيادة في الإنفاق العسكري».

وأضاف التقرير أن «الجزء الأكبر من الخسارة كان في قطاع التجارة الداخلية والنقل والاتصالات والصناعات التحويلية والاستخراجية وتشكل 83% من الخسارة الكلية»، لافتا إلى أن الأزمة «ستؤثر على هيكلية الاقتصاد السوري».

وذكر التقرير أن «الاستهلاك العام ازداد في 2011 نتيجة زيادة الأجور ومعدلات التوظيف العام، وانخفض قليلاً في 2012»، في حين «تراجع الاستهلاك الخاص المحلي، شكل المكون الأكبر من خسارة الناتج بنسبة 42%».

كما «تراجع الانفاق الاستثماري نتيجة «تراجع الإيرادات العامة وازدياد المخاطر، وبات مجموع الاستثمارين العام والخاص يشكلان 7% من الناتج المحلي الإجمالي».

وكانت تقارير أفادت في وقت سابق أن عشرات مليارات الدولارات هاجرت من سوريا، ليتم استثمارها في دول عربية وأجنبية.

وتوقع التقرير أن تكون الأزمة قد أدت إلى «نمو سالب في الناتج المحلي بمعدل 3.7% عام 2012 و18.8% العام 2013، مقارنة مع نمو إيجابي كان قبل الأزمة 7.1% في 2011 ».

وقال التقرير إن الأزمة ستؤدي إلى نمو وارتفاع حاد في عجز الموازنة الحكومية نتيجة زيادة الإنفاق الحكومي الجاري المترافق مع انخفاض العائدات بشكل كبير.

وأضاف التقرير أن «هناك جزء آخر في الخسائر الاقتصادية هو ارتفاع الإنفاق العسكري غير المدرج في حسابات الناتج»، مبينا أن «الخسائر لم تنعكس بحسابات خسارة الناتج المحلي، لأن ميزانية التصنيع والإنفاق العسكريين بمعظمها لا تشمل في الحسابات القومية».

وقدر التقرير «الزيادة في الإنفاق العسكري بنسبة 2.2% سنوياً من الناتج المحلي في 2011، و6.6% العام 2012، أي 3.6 مليار دولار أميركي بالأسعار الجارية».

وتشن قوات النظام الأسدي حملة عسكرية على المناهضين للنظام المطالبين بالحرية والديمقراطية، استخدمت خلالها شتى أنواع الأسلحة المتوسطة والثقيلة، ما تسبب في مقتل أكثر من 60 ألف شخص موثقين من قبل الأمم المتحدة، ودمار كبير في الأملاك العامة والخاصة، إضافة إلى البنى التحتية.

ورأى التقرير في نهايته أن «هذه الخسارة كبيرة مقارنة بالخسائر التي نتجت عن النزاعات الداخلية بدول أخرى».

الدين العام لحكومة الأسد يبلغ 7.5 مليار دولار

وفي سياق ذي صلة، كشف تقرير اقتصادي أن الدين العام لحكومة الأسد بلغ العام الماضي نحو 7.5 مليار دولار، وهو مانسبته 46.2% من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية.

يشار إلى أن تقارير أخرى أفادت أن الدين العام لحكومة الأسد بلغ نحو 19 مليار دولار في نهاية عام 2012، وأن نظام الأسد تعرض إلى العديد من الانتقادات حول سياساته الاقتصادية خلال الأزمة، والتي تسببت في انخفاض سعر صرف الليرة، وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة والتضخم.

وتوقع تقرير صدر عن «المركز السوري لبحوث السياسات» في دمشق، أن يكون الدين الخارجي للحكومة بحدود ملياري دولار، في حين يكون الدين الداخلي بحوالي 5.5 مليار دولار.

وكانت حكومة الأسد أعلنت قبل أيام عن حصولها على قرض مليار دولار من إيران، سيستخدم في نصفه لصالح قطاعات خدمية، على رأسها الصحة والكهرباء عبر شركات إيرانية، والنصف الأخر يوضع كوديعة بهدف دعم استقرار الليرة.

وبين التقرير أن 28.3% من إجمالي الخسائر في الناتج المحلي الإجمالي والبالغة 6.8 مليار دولار أميركي، كانت بسبب العقوبات الغربية التي فرضت على سورية منذ بداية الأزمة.

وتوقع التقرير ازدياد العجز في المالية العامة ليبلغ 16.7% عام 2012، بعدما كان 10.3% العام 2011.

وكانت الجامعة العربية والاتحاد الأوروبي وأميركا إضافة إلى دول أخرى فرضت مجموعة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية طالت مسؤولين في النظام الأسدي ورجال الأعمال ومؤسسات اقتصادية لدعمها العنف الذي ينتهجه النظام في قمع المناهضين له والمطالبين بالحرية.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

انتبهوا...
أموالنا تسرق و حقوقنا تبدد

تنذر التكاليف والأثمان التي بلغتها الحرب على الشعب السوري (48.4 مليار دولار أي 81% من حجم الناتج) بتبعية لمن سيموّل ويبني في زمن ما بعد سقوط النظام، لأن مقولة "الأسد أو نحرق البلد" تنفذ بكل إتقان وحرفية، علّ في تنفيذها ضرباً لحواضن الثورة، أو انسحاباً ممن بدأ يقارن بين الواقع وما كان، في مفاضلة مضللة، ببساطة لأنها تغفل من أوصل البلاد للخراب وتبعد حقوق الإنسان وحرياته عن المقارنة، متناسيةً أن كل ما هو عظيم وملهم صنعه إنسان عمل بحرية.

ثمة أرقام ومؤشرات مالية ونقدية بدأت ترشح، توحي أن من ورث البلاد دونما تعب، سيخرّب كل شيء قبل تركه البلاد، وتدلل في الآن نفسه، أن النهاية لن تكون بسقوط النظام، وإن كان في السقوط بداية لكل الأحلام.

عجز الموازنة العامة للدولة الذي لم يكن ليزيد عن 3.8% من حجم الناتج المحلي الإجمالي، زاد الآن عن 11%، وتفاقم عبء الدين العام ليبلغ 40% من الناتج، وهو الذي لم يزد عن 20% قبل اتكاء النظام على الاستدانة ليموّل حربه على شعبه، ويغدق في عطاياه لمناصريه ويستميل من أدمن السرقة والفساد حتى في أكثر ظروف سوريا ألماً واستنزافاً.

سوريا التي كانت تتفاخر بحجم الاحتياطي النقدي الأجنبي (18مليار دولار) وباعتدال نسبة التضخم، بدأت تقايض النفط الخام بسلع وأسلحة، وتمد يدها للاستدانة لمتابعة مشوار الحرب، إن بإعلان الاستدانة المباشرة كما حصل من إيران (مليار دولار)، أو عبر طبع عملة في روسيا (224 طناً) لتضخ عملة سورية في السوق دون تغطية إنتاجية وخدمية لتمول الرواتب والأجور، وتتابع في رشى المؤيدين، لتصل نسبة التضخم إلى نحو 67% للسعر الرسمي ونحو 90% في السوق السوداء.

ولعل الأخطر، أن ثمة وفوداً سورية تجوب الدول المناصرة للظلم والاستبداد للاستدانة باسم سوريا والشعب السوري، ووفوداً أخرى تروّج لبيع النفط الخام والثروات المعدنية أو تقايضها بما تستلزمه الحرب، ولعل زيارة وفد من وزارة النفط لأوكرانيا لبيع مليون طن فوسفات هي مؤشر إعلاني، إذ ما خفيّ في التعامل مع إيران وروسيا أعظم.

نهاية القول: ثمة من يوثق جرائم النظام تجاه المدنيين والبنى التحتية، لكننا قلما سمعنا عمن يوثق السرقات التي تتم الآن وستكون ربما ديوناً على سوريا المستقبل، فإن عجزت المعارضة ومكاتبها الحقوقية المتخصصة عن استرداد الأموال السورية المحتجزة في أوروبا وغيرها، وخاصة بعد الحجز ومنع السفر الذي صدر بحق من حوّل أموال السوريين لخزائن مصارف أوروبا وبعض دول الجوار، فحرّيٌ بمن يقوم على تلك المكاتب التحرك سريعاً ووقف تراكم الديون على الشعب السوري، وإصدار بيان من الائتلاف بعدم مسؤولية دولة المستقبل عن الديون التي يأخذها النظام ليقتل خلالها الشعب السوري.

تحقيق ميداني من قلب دوما المحررة..

الحياة تستمر رغم حرب الإبادة...

عشرة آلاف عائلة تقرر الصمود تحت القصف و وسط الدمار

تحقيق سمارة القوتلي- دوما

تعتبر مدينة دوما، عاصمة الريف الدمشقي، مدينة منكوبة مذ أكثر من أربعة أشهر، حيث تفتقر هذه المدينة منذ معركة تحرير البرج الطبي بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٥ إلى الكهرباء والماء والاتصالات بأنواعها، كما وتفتقر لمعظم أنواع المستلزمات الخدمية بسبب تدمير السوق الأساسي فيها وهو سوق الجلاء، وانقطاع التواصل ما بينها وبين العاصمة دمشق بسبب الحصار الخانق الذي تتعرض له البلدة. وقد قامت قوات النظام الأسدي بفرض سور حول دمشق يشكل طوقاً صلباً يجعل التحرك صعباً لكل من يريد الخروج والدخول إلى دوما، كما اتبع النظام الأسدي أكثر السياسات العنصرية بشاعة على حواجزه الأمنية والعسكرية، حيث يتم التضييق والتدقيق على كل شخص يتواجد في دمشق وتحمل هويته الخانة الدومانية، سواء أكان من الإناث أو الذكور.

ويزداد عنف النظام الأسدي على هذه المدينة الصامد كل يوم، وتتصاعد وتيرة القصف عليها بشتى الأسلحة اعتقاداً من نظام الأسد أن قادر على تركيعها. ويدعي النظام هذه المدينة لا يقطنها سوى عناصر الجيش الحر، وهذه الحجة التي يستند عليها في قطع موارد الحياة وتصعيد العنف غير صحيحة على الإطلاق، ففي داخل دوما الآن ما لا يقل عن عشرة آلاف عائلة، والدليل في ذلك تصاعد أعداد الشهداء من النساء والأطفال، مما يؤشر أيضاً على استهداف مباشر للسكان دون المسلحين.

كيف يعيش السكان إذاً في ظل هذا القصف والتدمير الممنهج؟

بعد الدراسات المباشرة لحالة السكان، وإجراء مقابلات عديدة معهم تبين أن جميع السكان المتواجدين في دوما، الرازحين تحت القصف المستمر، قد عادوا إلى المدينة مجبرين من العاصمة دمشق وباقي أريافها التي لم يعد فيها ما يوفر للنازحين المأوى والغذاء.

عزيمة هائلة للاستمرار في الحياة

يعادل دمار الأبنية السكنية في مدينة دوما ما يقارب ٦٠ بالمئة، وتحاول اللجان والإدارات المتواجدة في المدينة تأمين بعض البيوت لمن دمرت دورهم في القصف، وذلك من خلال تأهيل الأقبية غير المسكونة أو من خلال بيوت من هجروا المدينة خوفاً من القصف المستمر.

يدبّر أهالي دوما شؤونهم في ظل غياب الكهرباء عن طريق المولدات التي تحتاج لمادة المازوت، ويتم تشغيلها ٣ ساعات ليلاً فقط، كما عمدت بعض الإدارات المدنية والمحلية في البلدة إلى تشغيل الكهرباء عبر تهريب خط من خطوط الدولة، إلا أن القصف المنهجي حتى الآن يستهدف كل كبل من أكبال الكهرباء بقذائف الهاون والطيران.

أزمة الكهرباء تعتبر هي الحد الفاصل الذي جعل حياة الناس شديدة الصعوبة، يتخطاها السكان الميسورون من خلال تشغيل المولدات ليلاً وشحن بعض شواحن الكهرباء على كهرباء المولدة، والاعتماد على ضوء الشمس نهاراً. أما الفقراء والمعدمون فقد أكد أحدهم: «نحتاج كل أسبوع إلى ١٠٠ ليرة ثمناً للشموع، وهذا دون الطعام والشراب» فهم يقضون النهار على ضوء الشمس، وفي المساء يعيشون في العتمة ويعتمدون على ضوء الشمع، فلا يستطيعون غسل ثيابهم إلا على الأيدي وبالماء البارد، ولا يستطيعون ممارسة أعمالهم اليومية بشكل طبيعي كسائر الناس.

أما بالنسبة للمياه فهي مقطوعة بالتزامن مع الكهرباء، ويحصل عليها السكان من خلال تعبئة الصهاريج أو من خلال مولدات الكهرباء، وفي غالب الأحيان يقضي السكان أوقاتهم مقتصدين في المياه، ويستخدمونها فقط عند الضرورة القصوى، أو للاستحمام مرة في الشهر، هذا إن توفرت!

تعتبر مادة الخبز هي الهاجس الأكبر بالنسبة لسكان دوما، وتأمينها يبدو صعباً جداً نظراً لنقص مادة الطحين، ويقضي الناس كل ليلة وقتهم في انتظار شراء ربطة خبز واحدة.

بالنسبة للخضار والمواد الغذائية من أرز وسمن وزيت، افتتح عديد من الناس محالهم في الشهر الأخير، فأصبح في المدينة عدد لا بأس به من الحوانيت المفتوحة بنسبة تقارب الدكان في كل ثلاثة شوارع، بهدف سد حاجة السكان الأساسية من هذه الموارد، وذلك يعود لصمود الأهالي وإصرارهم الشديد على إعادة الحياة الطبيعية لمدينتهم رغم هذا التدمير القاتل.

وضع صحي متردٍ.. وانقسام طبقي في التدفئة!

أما الأزمة الكبرى فتتجلى في نقص مادة البنزين والمازوت، حيث نشأت في هذه الفترة طبقتان من الناس: طبقة معها قليل من المال تستطيع تأمين البنزين والمازوت وبالتالي تتوفر لديها الكهرباء والماء بشكل متواصل، وطبقة ليس لديها أي شيء، وهذا ما يجعل أمرض الأطفال والنساء تتفاقم بسبب البرد القارص الذي تضاعف هذا العام، لا سيما بعد تدمير الأبنية السكنية التي كانت تسد قليلا من الهواء والبرد عن السكان.

في الواقع لا توجد في دوما مدافئ كهربائية نظرا لانقطاع الكهرباء، وتندر المدافئ التي تعتمد على مختلف أنواع الوقود (المازوت- الغاز- الكيروسين) بسبب أزمة المحروقات.

أما بالنسبة للوجبات الغذائية التي تسمى «إغاثة مجانية» للمناطق المنكوبة فإن ما يصل للمدينة منها قليل جداً ولا يكفي سوى حاجة عدد قليل جداً من الناس، خاصة الأطفال الأيتام، مع العلم أن معظم السكان في هذه المدينة هم عائلات منكوبة سواء إن كانوا من ذوي الشهداء أو لم يكونوا.

تحسن الوضع الصحي نسبياً بالمقارنة بما كانت عليه المدينة سابقاً نظراً لتطوع عدد كبير من المسعفين والممرضين في الخدمة الصحية في المدينة، لكن دوما لا تزال تعاني من نقص الأطباء الاختصاصيين، كما وتعاني في ظل أزمة البنزين من انقطاع التيار الكهربائي المتواصل الذي تعمل عليه معظم الآلات الطبية، وبالتالي فإن المراكز المتوفرة لم تعد تمارس عملها إلا ساعتين في اليوم.

نظام القصف... وحرب الإبادة

لا يكل النظام الأسدي أو يمل في إنهاك أهالي مدينة دوما ومحاربتهم والتضييق عليهم، حيث يبدأ القصف منذ تمام الساعة الخامسة صباحاً بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ، وما إن تشرق الشمس حتى تبدأ طائرات الميغ بالاستطلاع والقصف الهمجي والوحشي على الأبنية بما يعادل ثلاث غارات في اليوم تقريباً، إضافة لقذائف الهاون المتواصلة والتي يبلغ معدلها قذيفة كل ٣ دقائق تقريباً.

معظم ضحايا هذه الغارات والقذائف من المدنيين العزل وأصحاب المحال التجارية والنساء والأطفال، وفي هذا السياق لا بد من ذكر المجزرة التي راح ضحيتها طفل صغير وامرأتان (رباب الدرة وأمها وابن أختها الصغير) أثناء عودتهم من النزوح.

لقد أصبحت هذه المدينة مقراً للسكان المدنيين بعد أن خرج الجيش الحر منها إلى الأطراف والمناطق المجاورة، فإذا كان النظام الأسدي يحارب المسلحين فهو يعلم جيداً أنه لم يعد ثمة من جيش حر في دوما، فمن يحارب إذا سوى النساء والأطفال الذين لم يعد لهم من ملاذ آمن سوى مدينتهم... ما يحدث في دوما وعموم الغوطة الشرقية تنطبق عليه كل صفات حرب الإبادة.

عروس الثورة..

دوما أهم مدن محافظة ريف دمشق في سوريا، ومركز المحافظة، يبلغ تعداد سكانها 109106 نسمة، وفقاً لبيانات السجل المدني أوائل عام 2004 م.

المدينة تعتبر من المدن الريفية الكبيرة وتتبع لها مناطق عديدة مثل الشيفونية والريحان، وتذكر المصادر أن تاريخيها يعود للحقبة الآرامية. كانت دوما من أول المناطق السورية التي انضمت إلى الثورة، حيث خرجت أول مظاهرة فيها في 2011\3\25 وذلك في الجمعة التي أطلق عليها الناشطون اسم «جمعة العزة»، أي بعد أسبوع واحد فقط من المظاهرة التي أشعلت الثورة السورية في درعا البلد. عُرفت دوما بمظاهراتها السلمية الضخمة المطالبة بإسقاط النظام الأسدي، ولذلك قام الجيش الأسدي باقتحامها عدة مرات. ومع نشوء الجيش السوري الحر حدثت معارك كبيرة للسيطرة على المدينة بينه وبين الجيش الأسدي، واضطر الجيش الحر للانسحاب من المدينة أكثر من مرة. إلا أنه وبعد المجزرة التي نفذها الشبيحة بعدد من النساء والأطفال في المدينة، قامت الكتائب التابعة للجيش الحر بتحرير حاجز «البرج الطبي»، وهو أكبر حواجز النظام الأسدي في المدينة، وطردت قوات الأسد من دوما نهائياً بتاريخ 2012\10\25... قدمت دوما 1733 شهيداً موثقاً من أبنائها، إضافة لآلاف المعتقلين والمفقودين، وتديرها حالياً عدة مجالس محلية ثورية، وقد انضوت هذه المجالس مع كتائب الجيش الحر وعموم المجالس والفعاليات والقوى الثورية في الغوطة الشرقية ضمن تكتل سياسي ثوري هو «التجمع الوطني لقوى الثورة في الغوطة الشرقية» وهو أول تكتل سياسي لثوار الداخل ينشأ على الأرض السورية..

- كلفة إعادة الإعمار تحتاج 70 مليار دولار
- الأحياء الموالية نجت من «إعادة التنظيم»
- 1.3 مليون منزل مهدم ومتضرر
- تدمير الوحدات السكنية أدى إلى تشرد 6.5 مليون سوري

حكومة النظام الأسدي تستمر بهدم المنازل...

وأكثر من ربع الشعب السوري بات مشرداً!

ريان محمد

تواصل حكومة النظام الأسدي سياساتها الرامية إلى معاقبة أهالي المناطق التي شهدت حراكاً مطالباً بالحرية والكرامة، حيث عمدت عقب قطع الكهرباء والمياه والخدمات الأخرى إلى هدم المنازل تحت شعار إعادة التنظيم، ليفترش أصحابها الأرصفة والجوامع، ويهدف هذا «التنظيم» إلى تهجير سكان هذه الأحياء وتفكيك الروابط الاجتماعية بينهم، متغاضياً عن تكلفة الدمار الذي تسبب به والوقت الذي يستغرقه إعادة الإعمار، حيث يقدر متفائلون أن إعمار ما تهدم حتى نهاية العام الماضي يحتاج إلى أكثر من 20 عاماً، إضافة إلى 70 مليار دولار!!

مواطنون: النظام شردنا... ويريد أن يزيل الأماكن التي طالبت بالحرية والكرامة

أبو شادي، أحد سكان منطقة «سليخة» في حي التضامن بدمشق، في الستينيات من العمر، قال لصحيفة «شام»: «أمضيت عمري وأنا أعمل لأمتلك منزل يجمعني مع عائلتي، إلا أن النظام اكتشف عقب 20 عاماً أن المنطقة مخالفة واتخذ قراراً بهدمها، دون وجود بديل نأوي إليه».

وأضاف: «لقد شردنا النظام، فأولادي انتشروا في عدة مناطق داخل وخارج المحافظة بحثاً عن المأوى بعد أن كان يجمعنا بيت واحد».

من جانبه، قال لنا هاني، موظف ورب أسرة مكونة من خمسة أشخاص، كان يقيم في منطقة بساتين الرازي في المزة بدمشق: «أخرجونا من منزلنا، ولم يسمحوا لنا حتى بأخذ أثاث المنزل» مضيفاً: «هدموا منزلي ورموني مع عائلتي في الشارع». وتساءل: «أين كان هذا النظام عندما كان تجار البناء يبنون هذه المناطق على مرأى من الجميع».

من جانبه، قال فادي، ناشط معارض، من دمشق: «يهدمون منازلنا بهدف تهجيرنا وتشريدنا، عقاباً لنا لأننا وقفنا في وجه عنجهية هذا النظام المتغطرس» مضيفاً: «يريدون أن يمحوا ملامح الأماكن التي صرخ أهلها بوجه النظام مطالبين بالحرية والكرامة».

وأضاف: «إن المناطق التي انتفضت بوجه النظام، تعرضت للقصف الجوي والصاروخي، ليقوم شبيحته بعد ذلك بسرقة ما تبقى منها، ثم يعود ويهدمها»، لافتا إلى أن «الهدم يتم في المناطق المعارضة فقط».

وكانت عدة مناطق في دمشق وريفها تعرضت للهدم، منها في أحياء التضامن وبساتين الرازي في المزة والقابون وجوبر وبلدة حران العواميد، حالها حال بابا عمرو في حمص وصلاح الدين في حلب، وغيرها الكثير. في حين تنتصب مناطق المخالفات الموالية للنظام كالمزة 86 وعش الورور وحي الورود دون أن يطالها أي تهديد بالهدم أو «التنظيم»!

من جهتها، أقرت حكومة النظام مؤخراً، قراراً يقضي باستملاك مناطق في ريف دمشق، بهدف وضع الأعمدة والأبراج الكهربائية وتمرير الكابلات الهوائية وقطع الأشجار التي تعيق شبكاتها، حيث نص القرار رقم 18905 على «استملاك العقارات الواقعة ضمن مسار وحرم خط التوتر العالي 66 ك.ف الممتد بين محطتي تحويل تشرين – المطار، وعقارات من منطقة حران العواميد 54 العقارية، ومن منطقة قيسا 44 العقارية، ومن الجعيدية 48 العقارية، ومن منطقة الكفرين 55 العقارية، ومن منطقة الخامسية 49 العقارية، ومن منطقة غسولة 57 العقارية».

مواطنون يطالبون بوقف «هدم واستملاك ممتلكاتهم»

دفع القرار المذكور أصحاب هذه المناطق إلى مناشدة وسائل الإعلام، لرفع صوتهم والمطالبة بالعمل على وقف هدم ممتلكاتهم ، قائلين أنه «بعد قصفنا لعدة أسابيع، يأتي النظام اليوم ليكمل هدم ما نجا من صواريخه، ويسلبنا رزقنا».

هذا وتتحدث مصادر من النظام لأسدي أن مناطق السكن العشوائي الواقعة ضمن المحيط الحيوي للعاصمة دمشق، قد بلغ عددها بحدود 56 منطقة ومساحاتها 2833 هكتاراً وعدد سكانها نحو 840 ألف نسمة، إضافة إلى بعض المناطق التي لم يتم جردها.

وصدرت في سورية مجموعة من القوانين والمراسيم المتعلقة بالاستملاك منذ خمسينات القرن الماضي، وشهدت هذه التشريعات عدداً من التعديلات، منها ما كان يهدف إلى استكمال الحالات التي لم ينص عنها بالقوانين السابقة، وأخرى لاختصار بعض الإجراءات المتبعة في معاملات الاستملاك، ومنها لتحقيق مبدأ تسهيل الأعمال وحفظ حقوق الأهالي والدوائر الحكومية، إضافة إلى تسهيل أعمال اللجان المشكلة لتنفيذ أنظمة الاستملاك.

إلا أن عدداً من تلك التشريعات وخاصة ما يتعلق منها بـ»بدل الاستملاك» تثير جدلاً حول تقدير قيمة العقار، بحيث يجب أن يكون بدل الاستملاك وفق الأسعار الرائجة في الوقت الحالي وليس قبل سنوات أو عقود، إضافة إلى مواد تتعلق بهيكلية تشكيل اللجنة التحكيمية التي تنظر بالاعتراضات على التقدير البدائي، وحق المواطن في استرداد عقاره إذا زالت صفة النفع العام عنه، وعدلت الجهة المستملكة عن تنفيذ المشروع الذي استملكت العقار من أجله، وذلك بحسب خبراء ومختصين.

وقدرت تقارير اقتصادية تكلفة إعادة الاعمار العقاري في سوريا بنحو 70 مليار دولار، مقسمة العقارات المتضررة إلى ثلاث مجموعات، فالمجموعة الأولى مساكن تضررت بالكامل وهدمت، والمجموعة الثانية تضررت بشكل جزئي ويمكن معالجتها وإعادة بنائها، والمجموعة الثالثة تضررت البنية التحتية التي تخدّمها.

تقارير: 1.3 مليون منزل مهدم ومتضرر.. يتسبب في تشرد 6.5 مليون سوري

وتقدر المنازل التي هدمت بالكامل بـ»40 ألف منزل، ولو اعتبرنا أن متوسط العائلة السورية خمس أشخاص فسيكون نحو 2 مليون سوري فقدوا منازلهم، والمنازل التي تضررت بشكل جزئي نحو 350 ألف منزل (1.750 مليون شخص)، وهي قابلة للإصلاح لفترة زمنية محدودة، إضافة إلى فقدان نحو 550 الف منزل لخدمات البنية التحتية (2.750 مليون شخص)... أي أن ربع الشعب السوري قد تضرر بشكل مباشر من الأحداث فيما يخص المأوى والمسكن!

ومع كل الدمار الذي لحق سوريا، يتحدث النظام الأسدي عن إعادة الإعمار بالاعتماد على شركات صينية أو روسية أو إيرانية تملك الخبرة الكافية في بناء المدن، وذلك لأسباب عدة، أولها لتقديم «الشكر» إلى هذه الدول التي وقفت معه في الحرب التي شنها ضد الثورة السورية، وخاصة أن تلك الدول قد عرضت وفي أكثر من مناسبة مساعدة سوريا في إعادة بناء ما تهدم.

وتعتبر روسيا وإيران والصين من أكثر الدول الداعمة للنظام دبلوماسياً ومادياً، حيث سبق أن عطّلت روسيا والصين عدة قرارات لمجلس الأمن تدين العنف في البلاد، وتطالب وقف سفك الدم السوري.

يشار إلى أن ملايين السوريين يعانون من فقدان المأوى، في ظروف إنسانية واقتصادية سيئة، في ظل الأعمال العسكرية المترافقة مع القصف التي يشنها النظام الأسدي، ما تسبب في سقوط عشرات الآلاف من الضحايا بينهم نساء وأطفال.

تمام عزام: دمٌ نعيشه وننزفه

زكريا المرسنلي

لأن واقع الحال أكبر من الرسم والكلام ذهب تمام عزام في أعماله الأخيرة إلى الصورة، ليقول بها ما لا تقوله الصورة الإعلامية. إنها صورة مضادة. صورة تقف موقفاً ثورياً، لا من الواقع وحسب، بل من شكل إيصال هذا الواقع في الصور المتداولة التي تخفي الجانب الإنساني المحلي، وتعلي من التعبئة والتحريض.

تحت عناوين: «المدن السورية، المتحف السوري، الربيع السوري» تنوعت أعمال عزام مستفيدةً من التقنيات الحديثة في صناعتها وطرق عرضها، لكن موضوعها العام سوري، إذ يتناول ما يجري على الأرض السورية، ويلامس الأحلام السورية بالخلاص، يسخر مرةً ويبكي مرات ومرات. دون أن يكف عن البحث الشاق عن فسحة ما للأمل، فالفنان الذي واكب الحدث عمل بأسلوب ما بعد حداثي لإعادة إنتاجه، عبر أعمال ظل يعمل عليها لأكثر من عام، وها هو ذا يقدمها للملأ.

تستلهم هذه الأعمال الروح السرية لفنون الاحتجاج الفطرية: اللافتات، البوسترات، الشعارات.. وهي فنون أخذت صبغة جديدة في الحراك السلمي السوري، بمختلف أشكاله، لا سيما لافتات «كفرنبل»، وجدران «سراقب»، و«كرتونة» دير الزور. لكنها في الحالة الفنية تذهب إلى مداها التاريخي، إضافة إلى أن الشكل الرقمي سهّل تداولها بشكل كبير على الإنترنت، فصار المعرض في متناول الجميع.

عموم الأعمال تركيبية بالمعنى التقني للكلمة، حيث يجد الناظر إلى هذه الأعمال أن مخيلة الفنان قد استفادت من المزج بين الرقمي والفوتوغرافي، بين ما هو فني وغير فني، بين السياسي واليومي، المحلي الخاص والإنساني العام.

في القسم الأول من الأعمال نرى «المدن السورية» في جملة من الأعمال ذات نزعة توثيقية، تبرز الإنساني الذي يغيبه الإعلام وهو يبرز السياسي والعسكري. في «الربيع السوري» تتألق اللوحة الغرافيكية في ذكائها وبلاغتها، لا سيما حين تقول أشق الأشياء ببساطة لا متناهية: طفل ذاهب إلى المدرسة وحقيبته مملوءة بالأسلحة. طائر يهرّب بعض القذائف. بيوت منهارة لكن ألوان ركامها في غاية السحر والروعة. في «المتحف السوري» أعمال تشاكس التحف التشكيلية الكبرى، حيث نجد دافنشي وغويا وسواهم في الشوارع السورية مقارناً بذلك أعظم إنجازات البشرية بالدمار الذي يستطيع الإنسان أيضاً صنعه. ثمة مشاكسات حادة المعنى، ذات دلالات سياسية وشكل فني راق. فعلى سبيل المثال هناك عمل بعنوان «هدنة»، وهو عن الهدنة التي شهدتها أيام عيد الأضحى. في هذا العمل الغرافيكي نرى القذائف معلقة بخيوط في السماء، مؤجلةً سقوطها لحين انتهاء الهدنة، في سخرية سوداء كالحة للغاية.

«سورية» التي يقدمها في أعماله هي سورية نازفة، حزينة، مثل سورية الآن في لحظة الفتك الدموي التي تعيشها. ومن اللافت في هذه الأعمال قدرتها على تقديم فنّ يتشابك مع حدث لا يزال جارياً، دون الوقوع في الشعاراتية والمباشرة. «سورية» تمام عزام تنقيح بالصور لطوفان دم نعرفه، والأهم؛ دم نعيشه وننزفه.

تمام عزام، في انتقاله الشخصيّ بين ما قبل الثورة وما بعدها، طوّر أساليبه وزاد أفق أعماله دون أن يتخلى عن الجذور الفنية التجريبية التي انطلق منها. مشاريع مثل «سوريا تنادي»، «صور من الثورة السورية» أو «أماكن من الثورة السورية» كان فيها تمام المسؤول الكلّي، دون أن يكبح مدى كل مشروع، ليتحرّر من سلطة الفنان ويصبح مستقلاً كأي ثائر حقيقي على الأرض. تلك المشاريع الفنية نقلت تمام عزام من حيّز الفن التجريبيّ إلى الفن التوظيفيّ دون أن تكتفي بالشعار القديم «تسخير الفن لأجل الثورة»، بل احتفظت بكامل ألقها الفني والتجريبي كأعمال مستقلة، مترافقةً مع رسالة ثورية لا تخفى على أي متابع. في هذه الأعمال نحّى تمام عزام نفسه إلى هامش الأعمال تاركاً لها حرية الطيران الافتراضي عبر صفحات الإنترنت، ناقلاً مجريات الأحداث اليومية السورية إلى المشهد الفني العالمي في مستوى إبداعي لا يقل أهمية عن آخر مراحل الفنّ المعاصر.

بطاقة هويّة

ولد الفنان تمام عزام في العاصمة السورية دمشق في عام 1980، وتخرج من كلية الفنون الجميلة في دمشق باختصاص في الرسم الزيتي، وحصل بعدها على شهادة في الفنون الجميلة في عام 2001 من «أكاديمية الخريف» في «دائرة الفنون»، وهي مجموعة ورشات عمل فنية عالية المستوى بإشراف الفنان السوري مروان قصاب باشي.

عرضت أعمال تمام عزام في العديد من الفعاليات الفنية الهامة من ضمنها المعرض المشترك «قصص من بلاد الشرق»، مهرجان «سكوب بازل» الفني في سويسرا في عام 2009 و«آرت ميامي» في عام 2010، وأقام بالإضافة إلى ذلك معارض فردية في «أيام غاليري» في دمشق في عام 2010 وفي «أيام غاليري» في دبي في عام 2011.

كتابة مضادة

رشا عباس

"أنا لستُ أقلّ من سارتر حتى لا تستمعوا إليّ"!

ربّما هي تجربةٌ مخيبة للأمل ومؤلمة أن يرى "مثقف" نفسه وقد جرفهُ الحدث بعيداً عن حلم مشتهى. مجالسة طلاب وطالبات الجامعة في مقهى على الرصيف ليشعل فيهم الحماسة ويتبادل معهم حديث "التغيير"، واقتراحاتٍ بشأن المطالب وطرق الضغط الأمثل التي ينبغي الدفع باتجاهها، دون أن ينسى الاطمئنان بتواضع أبوي بالغ عن أحوالهم الشخصية.

أثناء الاستغراق في الحلم كان الطريق قد رسم نفسه بنفسه في الثورة السورية، وعوضاً عن هذا الدور التنويري المشرق استيقظ ليجد نفسه يجهد لإيجاد دورٍ له في مكانٍ ما. في الواقع لم يسلّم الجميع بما حدث بروح رياضية تماماً. فوجدت من انطوى على تاريخه حرداً من الجماهير "الجاهلة" رافعاً إصبعه في وجهها: "وماذا تعرفون أنتم عن الحريات؟" محذراً إياها من ارتكاب جريمة غامضة المعالم تدعى التطاول على "الرموز والقامات". ممثلاً لصورةٍ بائدة من صور النخب: تلك النخبة المتمتعة بصفاتٍ أو مواهب استثنائية لا تحتاج فيها إلى دعمٍ جماهيري لدعم أي سطوة لها، مكتفية بهذه الصفات المُميزة بصيغة مقاربة لتلك النخبة الشريرة التي نظّر لها باريتو.

في الحين الذي اقترح البعض على المتظاهرين مراعاة مشاعر هذه الفئة بحمل لافتاتٍ توضح بدقة مفهوم الحرية التي خرجوا من أجلها: "أنا أريد حرية وفق تعريف هيغل"، وجد آخرون طريقة توفر عليهم العناء وكذلك ردود الفعل الغاضبة عبر لملمة فتات الشارع المنتفض وتبني أي خطاب شعبي مع الترديد بهستيريا: "أنا لستُ مثقفاً، أنا الشارع"، وإذا استثنينا القلة التي ارتضت لنفسها دونَ ضجةٍ زائدة دور الفرد الذائب في المجموع أو أخرى اعترفت صادقة بضآلة مشاركتها الثورية عدا تأييدها المطلق للثورة -وهو حقٌ إنساني كوننا نتحدث هنا عن خصمٍ لا يجد حرجاً في اقتلاع أجزاء من جسمك وتصويرك أثناء ذلك، لا عن مظاهراتٍ طلابية وعمالية تحمل جملة مطالب للحكومة- سيتبقى لدينا النموذج عن أسوأ "نخبٍ" مفترضة، أفراداً وتجمعات، يمكن أن تبتلى بها أية ثورة في العالم. الطريق إلى معرفة هذه الفئة سهل جداً، اتبع الجمل المتفجّعة من شخصٍ لا تجده إلا قافزاً في وجهك من التلفاز أو على الفايس بوك أو في صور المؤتمرات، الجمل التي تتحدث عن: "صديقي الشهيد الذي استضافنا في منزله في درعا أو حماة أو الزبداني" هل تجمعت لديك أجزاء الصورة؟ خلف هذه الجملة سترى بوضوح مشهداً لمنطقة أو حي منكوب. قام هذا الشخص لوحده أو مع مجموعة برحلة سياحة ثورية إليه ليتم التقاط الصور ويكرموا كونهم "ضيوفنا من الشام" أو "أحرار وحرائر" منطقةٍ ما، ليعودوا إلى بيوتهم في قلب العاصمة أو إلى مدنهم البعيدة وحياتهم اليومية تاركين هذا الحي معرضاً للاقتحام أو القصف في اليوم التالي، هذا إذا لم يمارسوا دور الضيف "المعلّم" حتى النهاية بمحاولة توعية أهل المنطقة وترك ذكرياتهم التوجيهية على جدرانها. يحتاج الأمر ربما لحساسيةٍ عالية حتى يحجم المرء عن التسول على أصدقائه من "نشطاء الداخل البسطاء" باسطاً يده لشهرة ثورية وامتيازاتٍ لم يحصل عليها أولئك "البسطاء" لسوء حظهم الذي تركهم في جحيم الحرب، بينما يتجولُ باسمهم أولئك في أرجاء الأرض. ليتذكر بعد ذلك كل من يشعر بالدهشة لأنّ أهل الثورة لا يعيرونه أذناً صاغية كما فعلت شعوب أخرى مع مثقفيها في ثورات مرت، ليتذكر أنّ هذا أقل الواجب تجاه من يريد الرفعةَ مرتاحاً وينظر للشارع كـ"ركبة" سهلة. لم يكن هذا المجتمع الأهلي بحاجة لمن يعلمه التمدن وأتيكيت النضال السلمي في ثورة رفعت فيها منذ بدايتها لافتة: "لئن بسطتَ يدك لتقتلني، فما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك" واستمر متمسكاً بطرق التعبير السلمي عن موقفه متظاهراً ومنفذاً رسومات الجرافيتي على الجدران في الوقت الذي كان يمكن له فيه أن يستكين للسلاح الذي يحمي حيه. قبل البكاء على دورٍ ضائع لم تنجح في ترسيخه بطولات الفايس بوك والزيارات المؤمنة الخاطفة للمناطق المشتعلة، لا بأس أن يحاول أولئك المندهشون أخذ العبرة من نظرائهم التاريخيين عوضاً عن محاولة "الفرشخة" على منجزٍ معمّد بالدم. ليتذكروا كيف غامر كلّ من بيكيت وسارتر بحياتهما منخرطين كأي مقاتلٍ عادي ضمن صفوف المقاومة الفرنسية في الحرب لينتهي الأول مطارداً مختبئاً في مزرعةٍ نائية مع بندقيته والثاني إلى مخيم اعتقال ألماني، كيف لم يتوان فوكو عن العراك بيديه مع قوات الشرطة في حرم الجامعة التي درّس بها. نعم، هو فرق كبير بين من تهزه رياح التغيير معيدة تركيب تجربته التي أغنى بها هذا العالم، وبين من يقف على تلته ماداً شبكته الممزقة الخائبة في الهواء.

المسكوت عنه في أداء الفضائيات الداعمة للثورة

مصداقية ضعيفة... وأجندات واضحة

يُتهم الإعلام الرسمي للنظام السوري عادةً بأنه ليس فقط لا يقول الحقيقة، إنما يفبركها ويفصلها على مقاسه وبما يخدم الترويج لنظرية المؤامرة والعصابات المسلحة، بينما لا يحظى إعلام الطرف الآخر المعارض بدرجة مماثلة من التفنيد والنقد.

جريدة "شام" بادرت إلى استقصاء آراء ناشطين إعلاميين سوريين معارضين فيما تبثه الفضائيات الداعمة للثورة السورية، وقد تفاوتت رؤية هؤلاء الناشطين حول هذه الفضائيات لجهة مصداقيتها ومهنيتها في نقل الحقيقة.

بلقيس أبو راشد

العربية غير موثوقة والأورينت تتطور

إسماعيل مطر مسؤول المكتب الإعلامي في "ألوية أحفاد الرسول" التي تضم ألوية وكتائب تنتشر في حماه وحلب وأدلب وريف دمشق، يعتبر أن الجزيرة هي الأكثر مصداقية بسبب مستواها الأفضل مهنية من غيرها، ولكن تعاطفها مع الثوار بادٍ من خلال البرامج واصطفاف المذيعين.

أما العربية بحسب مطر فقد انحدر مستواها لاعتمادها على مصادر معلومات وأخبار غير موثوقة، وتحاول تطوير أدائها من خلال الغرافيكس والإنيميشن لتغطية عدم وجود تقارير ميدانية، ولأهمية تأثيرها على المشاهد.

أداء الـ "بي بي سي" ذات الشعبية والسمعة الحسنة القديمة في العالم العربي، فاجأ الإعلاميين السوريين بانحيازه للنظام، ويجد مطر أنها "كانت معتدلة، ولكن الفيلم الأخير الذي بثته والذي يتكلم عن القنوات الإعلامية الرسمية ضرب بمصداقيتها عرض الحائط".

ويأخذ (مطر) على فرانس 24 أنها تكثر من استضافة هيثم منّاع أحد قادة هيئة التنسيق ودعاة السلمية المطلقة والمحارب للإسلاميين بشكل صارخ، ويقول: "يبدو أن القناة تحاول أن تساعده في حربه" غير أنه لا ينكر عليها أنها تحاول تغطية المشهد السوري من عدة جوانب.

أما الفضائية الحليفة للثورة وذات الأداء الإعلامي الذي يتطور يوماً بعد يوم فهي "أورينت" بحسب مطر، والتي تحاول ألا تغفل هدف الثورة الأساسي، كما تصور جوانب متعددة وشاملة من المشهد السوري.

ويعتبر (مطر) أن القنوات الأخرى تتدرج في مصداقيتها، فمنها ما هو حديث العهد في الإعلام، ومنها ما هو مهووس بالفتنة الطائفية والتحريض عليها.

ثورتنا يتيمة إعلامياً

الناشط (أ.ش) من مدينة السويداء يرى أن للفضائيات الداعمة للثورة دوراً مهماً ومهماً جداً في إظهار ما يجري على الساحة السورية للعالم أجمع، بحكم أن الثورة يتيمة حتى من تواجد وسائل إعلام على الأرض لتغطية ما يجري، فكل ما تنقله وسائل الإعلام هو صنيعة أيدي الثوار السوريين.

ويرى (ش) أن لكل منبر إعلامي سياسة توجيهية وإيديولوجيا معينة يحاول تسويقها ودسها بين سطور نشراته، إما من خلال التركيز على السلاح أو على منطقة بذاتها من مناطق الثورة أو على حالات إسلامية معينة تحمل فكراً دينياً معيّناً.

لكن "ابن الثورة السورية" والمتلقي لذلك الإعلام، وبحكم إدراكه الحقيقي للثورة على أرض الواقع، بات يمتلك من الوعي ما يسمح له بكشف تلك السياسات الإعلامية التي تُبطن ما تبطنه في تغطيتها للثورة.

و"ما يهمنا" بحسب ما يرى (ش) "أن تلك المحطات تنقل للعالم هول ما يجري في سوريا، ولن تبقى تلك المجازر حبيسة الأدراج كما في الثمانينيات". ويأخذ على قوى الثورة أنها لم تحاول إنشاء قناة إعلامية خاصة بها ناطقة باسم الثورة والثوار على الأرض.

أجندات ورؤوس أموال

يرى الناشط الإعلامي شيار خليل أن القنوات العربية لكل منها نمطه الخاص بتغطية الأحداث وفق أجندات داعميها من القطريين أو رؤوس الأموال الخليجية، فالعربية والجزيرة من حيث المصداقية تنشران أخباراً لا صحة لها على أرض الواقع من حيث التضخيم أو المصدر الخاطئ، كما أن اعتمادها الأكثر على صفحات التواصل الاجتماعي التي لا تعتبر مصادراً موثوقة.

والمصداقية تذهب بحسب (خليل) إلى الـ "بي بي سي" و"سكاي نيوز" و"سي ان ان"، فهي تملك المصداقية الأكبر من حيث السرعة في نقل الخبر واحترافيته، في حين أن القنوات السورية الداعمة للثورة مثل الأورينت وسوريا الشعب، لها المصداقية الأكبر من حيث كمية الانتشار والتغطية الجيدة والصحيحة والمتوازنة، فهي تتوازن في تغطية الأخبار بواقعية شديدة عكس بقية القنوات العربية.

كشف الأخطاء لا إخفائها

الإعلامية الناشطة بلقيس أبو راشد تعتبر أن كل إعلام هو موجه بالضرورة، لكن الانحياز للثورة يقتضي ألقاء الضوء على عثراتها حفاظاً عليها، وحمايةً لها من أي انحراف لمسارها.

خير دليل على الانحياز غير المهني-بحسب أبي راشد- هو تغييب الفضائيات الكامل لأخطاء الجيش الحر، حيث "يبدو أن مفهومهم في ذلك هو عدم تشويه صورة الثورة أو إحباط المنتفضين، لكن هذا أمر غير صحيح، فنحن نعلم بوجود كتائب من الجيش الحر تحاول تطهير الثورة من المظاهر التي يمكن أن تشوبها".

ويرغب الجميع، بحسب الإعلامية نيرمين خوري، أن تكون الثورة في أفضل حالاتها، لكن هناك بعض الأنباء فيها الكثير من التهويل، وتسوق (خوري) دليلاً هو ما حدث في الأيام القليلة الفائتة فيما يسمى بـ"ملحمة دمشق الكبرى"، حيث بثت أنباء غير صحيحة، ربما قصدت وسائل الإعلام من خلالها رفع معنويات الجيش الحر وإحباط الطرف الآخر، لكن فعلياً هذا الأمر أفقد الإعلام مصداقيته، فتارة يغيّب الكثير من الحالات التي عليه ذكرها وتارة أخرى يضخم الأحداث.

وفي الختام يؤكد جميع الناشطين الإعلاميين أن عصر الحرب الأحادية قد انتهى، أي الحرب التي تجري على مستوى واحد وعلى جبهة واحدة، اليوم ومن خلال ثورة الاتصالات والإعلام، أصبحت الحرب حروباً من أهمها الحرب الإعلامية، والانتصار يجب إن يحرز على كل الجبهات، بل على الجبهة الإعلامية أولا.

أداء المعارضة لم يستثمر كل إمكانات الفضاء الإعلامي، فهي لم تنشئ ولو فضائية واحدة فاعلة خاصة به، واعتمدت على قنوات داعمة، وهذا ما جعل التغطية الإعلامية للثورة تتلون (بحدود ما) بحسب إرادة المرسل وهوى أفكاره ومشاريعه وأمواله.

"الناس يريدون الأسد أن يبقى"! BBC إذاعة للرئيس أيضاً

ليلى أحمد

تستمر شبكة "BBC"، بمختلف قنواتها الإذاعية والمتلفزة، بسياساتها المتبعة في تغطية الثورة السورية، والتي باتت منذ فترة ترتكز على تيمة التخويف من "الإسلاميين المتطرفين" الذين قضوا على استقرار سوريا، البلد الهادئ، وجروا البلد نحو الهلاك الاقتصادي، وقضوا على السلم الأهلي، وانتهكوا سكون العاصمة دمشق.. كل ذلك تحت ستار من الموضوعية والمهنية التي تدعي موقف الحياد من الأحداث الجارية!

في الواقع بات هذا "الحياد" مشابها تماما لـ"حياد" قناة الدنيا السورية خاصة بعد أن كثرت التقارير والأفلام التي تنحُ هذا الاتجاه، والتي تبث وتذاع على مختلف محطات الشبكة باللغتين العربية والإنكليزية. فبعد الفيلم التلفزيوني "شاشة للرئيس" الذي عرضته الشبكة على فضائيتها العربية، والذي كان انحيازه لنظام الأسد وإعلامه فاضحاً، هاهي محطة راديو بي بي سي الإنكليزية الرابعة في برنامجها الشهير "برنامج اليوم" تبث تقريراً من دمشق بتاريخ 15 من الشهر الجاري تحت عنوان "الناس يريدون الأسد أن يبقى"!

يستمع المرء في هذا البرنامج لشهادات أشخاص يفترض بهم أن يكونوا سوريين من سكان مدينة دمشق، ويتم إلقاء هذه الشهادات بلغة انكليزية ذات لكنة عربية، ولكن بطريقة تقريرية وكأن من يتكلم يقرأ شهادته قراءةً مع قليل من التعبير الصوتي المصطنع، فتبدو بعيدة كل البعد عن العفوية التي من المفترض أن تتم بها هذه المقابلات، قد يكون هذا بسبب سياسة المحطة في الإعداد وقد يكون لأن المتحدث لُقن شهادته تلقيناً.. تركت المحطة هذا السؤال المحير لذكاء المستمع!

لا تتوانى المحطة عن ذكر طائفة كل شاهد قبل حديثه، فزينب العلوية وعبدو السني يجتمعان على تأييد القائد والحكومة، وعلى الوقوف ضد الثوار "المتطرفين المخربين".

يبدأ التقرير بصوت لمظاهرة ثم بمقدمة بصوت المذيعة تقول فيها: "مظاهرات سلمية في شوارع دمشق عام 2011 ، أحد المظاهر التي انتشرت في البلد مع بداية الثورة السورية، يُنتهك هدوء هذه المدينة يومياً بأصوات إطلاق الرصاص، بعد سنتين من الثورة تحولت العاصمة من مدينة هادئة إلى مدينة تشعر بالتهديد من الثوار، زينب فتاة في الواحدة والثلاثين من عمرها تعمل كمدرسة في جامعة، علوية تدعم نظام الأسد".

تقول زينب:" لا يمكننا مغادرة منازلنا، هناك مشاكل في العثور على الباصات التي هي بغاية الأهمية، علينا أن نكون في المنزل بحلول السادسة مساءً، منذ حوالي سنتين كان بإمكاننا البقاء خارجاً حتى منتصف الليل، ولكن علينا الآن أن نكون في منازلنا في السادسة كحد أقصى. تبدأ المشاكل في الليل، نسمع أصوات الانفجارات كل ليلة، أشعر بالخطر عندما تبدأ الشمس بالغروب، نحن نسأل عن حقنا بالعيش كما كنا نفعل سابقاً".

تسأل المذيعة: "إذا دمشق هادئة عند المساء؟ ألا يخرج الناس من منازلهم؟" تجيب زينب:"إنها فارغة بعد الساعة الخامسة، لكنها مزدحمة في الصباح".

" وكيف تغيرت الأمور بالنسبة لكونك أنثى؟ هل هناك مزيد من الخطر عليك؟"

ترد زينب:"عليّ أن أكون حذرة كوني امرأة، عليّ أن أنظر حولي كل الوقت، وأن احتفظ بشيء أحمي به نفسي، وتجنب ركوب سيارات الأجرة، لم نعد نشعر بحرية في ارتداء ملابسنا العادية، عندما أسافر خارج دمشق، إلى مناطق بيئات الاحتجاج، عليّ أن أضع غطاءً على رأسي".

تعرفنا المذيعة على الشاهد الثاني، عبدو في التاسعة والعشرين من عمره، كان يعمل مدرساً، سني يدعم نظام الأسد، يقول أن الصراع أثر على اقتصاد دمشق، ويؤكد: "معدلات البطالة أصبحت عالية حقاً، إذا ما قارناها بما قبل الثورة فقد تضاعفت بحوالي خمس أو ست مرات، ستجدين العديد من الناس مشردين في الشوارع يستجدون النقود، البعض ما زالوا يعتمدون على مدخراتهم، الأمر الجيد هو أن الحكومة تعطي الرواتب لموظفيها، لقد انتقل بعض أصحاب المصانع والشركات للبنان، مصر والأردن، وهذا يعني انتقال الأموال لهذه الأماكن".

"وكيف تغيرت الحياة بالنسبة لك؟" تسأل المذيعة عبدو فيجيب:" الأسعار أصبحت مرتفعة جداً، الخبز في سورية تنتجه الدولة، وكانت الأسعار رخيصة جداً، ولكن الأسعار ارتفعت بسبب مهاجمة الثوار للعديد من المخابز، أمر آخر هو الكهرباء، هاجم الثوار العديد من محطات الكهرباء، وسبب ذلك مشكلة في العديد من المناطق، تنقطع الكهرباء عن 80% من مناطق دمشق يومياً. كذلك كل يوم عندما نذهب لملء سيارتنا بالوقود، نجد صفاً طويلاً من السيارات أمامنا".

تقاطع المذيعة عبدو سائلة:" لقد اتهمت الثوار بمهاجمة المخابز ومحطات الكهرباء لأنهم يريدون الفوضى، كيف تعرف أنهم هم من يقومون بذلك و ليس الحكومة؟ كما تعلم فإن الحكومة تتحمل أيضاً المسؤولية عن الكوارث". يرد عليها عبدو بضحكة تهكمية مصطنعة ويتابع:"لا توجد حكومة تدمر الأماكن التابعة لها وبلدها، لا أعتقد ذلك، هذا النمط من وجهات النظر يمثل نظرية المؤامرة، لا توجد حكومة تهاجم أبنيتها ومنظماتها الخاصة، هذه الفوضى تم التخطيط لها من قبل أناس من الخارج".

تسأله المذيعة من جديد: "أنا أرى أنك تدعم الرئيس الأسد وحكومة بلدك الحالية، ولكنهم متهمون بالقيام بالعديد من الفظائع لماذا تدعمهم؟" فيجيب: "أنا أدعمه لأنني أرى أنه القائد الوحيد الذي يملك القدرة لإخراج بلادنا من هذا الوضع الحرج، لأن أي شخص سيحل محله سيتسبب في تقسيم البلاد لطوائف وأقليات".

تنهي المذيعة تقديمها "الموضوعي" بالأسلوب التالي: "من المقدر أن حصيلة القتلى أصبحت تقارب الـ60 ألفاً، بالإضافة لمئات الآلاف من اللاجئين، تعبير زينب وعبدو بانفتاح عن تأييدهم للرئيس الأسد قد يعرض حياتهم للخطر من قبل الثوار".

وتؤكد زينب ذلك بالقول: "حكومتنا تفعل ما بوسعها لتلبي احتياجاتنا، إذا صرّحت بأنني أدعم رئيسنا سيقتلونني، فقط لأنني أدعم الرئيس الأسد، يمكنني أن أقول ذلك لأصدقائي فقط لأنهم مثلي"

تستدرك المذيعة:" يعتقد الاثنان أنهما يدعمان الطرف المنتصر". وتترك الكلمة الأخيرة لعبدو الذي يقول:"لست قلقاً على المستقبل، لأن الوضع أكثر سوءاً من حيث الخراب في بلدنا، ولكن من حيث عقول الناس، أستطيع القول الآن بأن الناس قد فهموا أن هذه الثورة سببت لنا الضرر، ويتحكم بها أناس من الخارج، وكثير من الناس يريدون من الأسد البقاء".

ميشيل كيلو لـ"شام":

لا حل سياسي إلا إذا كانت البنادق موجهة إلى القصر الجمهوري!

أي حل سياسي يجب أن يكون مفروضاً على النظام، وإلا فإن بلوغه يعد ضرباً من المستحيل.

لم أغير رأيي، ولكنني سأكون كاذباً لو قلت أن السلفيين لم يستقبلوني بودية

الثورة في سورية هي من صنع شعبها، والأغلبية ليست ضد الأقليات، وجبهة النصرة ليست هي الثورة السورية.

في مرحلة ما قبل الثورة، في وقتٍ كان فيه عدد معارضي النظام الأسدي بشكل علني يكاد لا يذكر، كان من أكثر معارضي النظام مشاكسةً، ومع بداية الثورة كان متابعوه يتوقعون منه أن يكون الأكثر تطرفاً في موقفه بسبب الثمن الباهظ الذي دفعه نتيجة معارضته لنظام الأسد حين كان في أوج قوته، ليفاجئ الجميع بموقف صنفه البعض على أنه الأكثر اعتدالاً، فيما يصف هو موقفه بأنه الأكثر عقلانية في وقت بالكاد يكون فيه عقلانيون، إنه الكاتب والصحفي المعارض ميشيل كيلو عضو المنبر الديمقراطي السوري، والذي بات الرمز الأكثر جاذبية للمثقف السياسي السوري. التقت جريدة «شام» بالأستاذ كيلو لمعرفة رأيه ببعض جوانب الوضع السوري، واستيضاح بعض القضايا المتعلقة بمواقفه التي كانت موضع جدل في الشارع السوري، وذلك من خلال الحوار التالي:

1 – تتحدث معظم الأوساط السياسية السورية والإقليمية والدولية عن بوادر لحل سياسي للأزمة السورية، ما هي فرص الحل السياسي للقضية السورية برأيك؟

– إن فرص الحل السياسي للقضية السورية تكاد تكون معدومة، لأنها لا تستند إلى ميزان قوى داخلي وإلى توافقات إقليمية ودولية من شأنها إجبار النظام على القبول بالبديل الديمقراطي وبنظام الحريات الذي يريده الشعب، ففي الحالة السورية الحل السياسي له حامل عسكري، فبالرغم من أن موازيين القوى تميل ببطء وبشكل تدريجي لصالح الطرف الشعبي المقاوم، فإن الوضع الراهن لا يسمح بعد بفرض حل سياسي على النظام، لأن أي حل سياسي يجب أن يكون مفروضاً عليه، وإلا فإن بلوغه يعد ضرباً من المستحيل.

2 – كيف تقيم طرح الشيخ معاذ الخطيب لفكرة التفاوض مع النظام الأسدي على الرحيل؟

– طبعاً هذا الطرح غير ممكن في الوضع الحالي، فهكذا طرح يصبح ممكناً فقط عندما تكون هناك بنادق موجهة إلى القصر ولا سبيل أمام الأسد سوى الاستسلام، قد يطرح موضوع التفاوض على الرحيل وقتها فقط تجنباً لإراقة المزيد من الدماء.

3 – أثار مديحك للاستقبال الذي حظيت به من قبل القوى السلفية وخاصة جبهة النصرة الكثير من الجدل، وقد اعتبره البعض تغييراً في موقفك من جبهة النصرة، ما حقيقة ما جرى؟

– بالنسبة لتصريحي في رأس العين، أنا لم أقل رأياً بل قلت معلومة صحيحة هي أن غرباء الشام وأحرار سوريا وأحفاد الرسول وجبهة النصرة استقبلوني بترحاب ومودة.

هذه المعلومة ليست رأياً حتى يقال أنني لم غيرت رأيي، فأنا كنت سأصبح كاذباً فيما لو قلت أنني لم استقبل بطريقة ودية.

أما عن رأيي بجبهة النصرة فقد كتبته ونشرته قبل عشرة أيام بكل صراحة ووضوح، وحبذا لو أن من يتحدثون عن تغيير في رأيي يقرأون المقالة التي كتبتها تحت عنوان: «النصرة وما أدراك ما النصرة»، ليروا أنني حاولت تقديم قراءة موضوعية لظاهرة جبهة النصرة، لم أخف فيها شيئاً من الحقائق التي أعرفها عنها، وهي حقائق لم تكن لصالح النصرة.

أنا قلت أن الغرب يخوفنا من المتشددين وهذه حقيقة لا مجال للشك فيها، فمنذ اكتشف الأمريكيون وجود جبهة النصرة وهم لا يتحدثون إلا عن الإرهابيين والمتشددين في سوريا، وكأن الثورة السورية من صنع هؤلاء.

إذا لم تسارع المعارضة إلى تدارك أمورها وإيقاف تهميشها وانهيارها فإن سورية ستذهب حتماً إلى حقبة الفوضى الطوشيلة التي خطط لها الأمريكيون والإسرائيليون.

ولا ننسى هنا أن الولايات المتحدة تنصب نفسها حامية للأقليات من الأغلبية (بحجة أن الأغلبية متشددة)، ومن جبهة النصرة، وأنا لم أصدق هذا الكلام يوماً، فالثورة في سورية هي من صنع شعبها، والأغلبية ليست ضد الأقليات، وجبهة النصرة ليست هي الثورة السورية.

4 – تم تسريب معلومات على أنها وثائق سرية تتحدث عن اتفاق بين النظام والمعارضة السياسية تم طبخه بالسر برعاية الامم المتحدة ومباركة الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ما مدى جدية هذه التسريبات برأيك، وما الغاية منها، علماً أن الامم المتحدة نفت علمها بها.

4 – برأيي هي مجرد تسريبات الغرض منها بلبلة المعارضة وفك العزلة عن النظام الذي رفض رئيسه في آخر خطاب فكرة أي حل غير الحل الذي تقدم به هو، وقسّم المعارضة إلى عملاء في الخارج وهامشيين في الداخل لا قيمة لهم، وقال أن هناك حلاً يتدبر النظام أمره عبر مؤسساته الحكومية الرسمية.

فلا أعتقد أن هناك فرصاً لمثل هذا المشروع الذي ذكرت أنهم يتحدثون عنه.

5 – ما مدى الشرعية الفعليه لقوى المعارضة السياسية وخاصة الجهات التمثيلية كالمجلس الوطني السوري، والائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة؟

– برأيي لقد تم تهميش الائتلاف الوطني سياسياً، وربما كانت محاولة الخطيب تحريك الجمود السياسي بطرحه فكرة الحوار، بقصد إعادة الائتلاف ولو بشكل منقوص إلى ساحة السياسة، كما تم التحكم بقرار القوى العسكرية عربياً وإقليمياً، الأمر الذي يفتح الطريق لسد الفراغ عبر جبهة النصرة وغير جبهة النصرة .

وبرأيي إذا لم تسارع المعارضة إلى تدارك أمورها وإيقاف تهميشها وانهيارها فإن سورية ستذهب حتماً إلى حقبة الفوضى الطويلة التي خطط الأمريكيون والإسرائيليون لها بيد قوى الأصولية والتطرف من جهة، ومن سيبقى في النظام بعد تنحي الأسد من جهة أخرى.

وما أدراك ما النصرة!

فيما يلي تنشر "شام" جانباً من المقال الذي أوصى ميشيل كيلو بقراءته قبل الحكم على موقفه من جبهة النصرة والقوى الإسلامية الأخرى، وتداعيات حضورها على الساحة السورية، إلى جانب تصريحه الذي أثار الكثير من الجدل على شاشة البي بي سي.

من مقالة "النصرة وما أدراك ما النصرة" موقع "المدن" 2\2\2013

إنها واقعة تتعاظم أهميتها في الصراع الدائر اليوم على أرض سوريا ، تنتشر – كما يقال- بسرعة إلى مناطق لم تكن فيها، حتى لتكاد تغطي مجمل الأرض الوطنية، بينما ينوّه عدد متزايد من ابناء وبنات الشعب بدورها، ويتبادلون انباء تتصل بتاريخها، رغم الاقرار بما يشوبه من الغموض والثغرات، الضرورية بدورها لإطلاق العنان لخيال يلبسها أثوابا براقة تغري بالانضمام إليها أو بمنحها ثقة مطلقة... خاصة بعد ذيوع صيتهم كمقاتلين أشاوس، وما وقع من إرباك في صفوف تنظيمات مقاتلة كثيرة، بسبب نقص مواردها المالية أو اسلحتها وذخائرها، أو خلافاتها مع غيرها، وفشلها في تشكيل تنظيم وطني شامل، على النقيض من الجبهة التي عملت منذ بداية نشاطها في إطار وطني سوري، مع أنها الجهة الرئيسة التي سمحت بانتماء غير السوريين إليها وتلقت أموالا ومساعدات من الخارج: من جهات يبدو أنها تغدق عليها بوفرة، لا نعرف بدقة هويتها. واليوم، لا شك في أن الجبهة تصير بسرعة من اكبر التنظيمات المقاتلة، واكثرها مركزية وتماسكا، وافضلها تسليحا وتمويلا، وأبرزها في ساحات المعارك، واشدها مراسا في القتال.

ترتبت على ظهور الجبهة نتيجتان رئيستان :

- قلق دولي كبير يهدد بجعل الدول المعنية بسوريا تعيد تقويم موقفها من الصراع الدائر فيها... مع ما يمكن أن ينجم عن ذلك من قبول دولي بالنظام ، ومن تغير جدي في الموقف من الأزمة السورية يقوض دور ومكانة القوى الديمقراطية سواء في الصراع أم في الحل... كما يبدل مواقف بعض البلدان العربية، التي كانت تتحفظ على وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة بعد سقوط الأسد ، فما بالك ان وجدت نفسها اليوم في مواجهة من هم أشد منهم إسلامية وطموحا وقتالية وادلجة وتصلبا .

- تبدل في طبيعة القوى داخل الساحة السورية وفي الموازين القائمة بينها ، وخاصة القوى الاسلامية منها، التي سيتم ابتلاع معظم تكويناتها او احتواؤها من قبل الجبهة...

ليس صعود جبهة النصرة حدثا عاديا او مفاجئا ، فقد كنت احذر مع آخرين من أن ضغط النظام بالعنف على المجتمع سيؤدي إلى قيام حال من التشدد والتطرف يقلب المعادلات القائمة اليوم ويخلق وضعا جديدا قطباه هما النظام من جهة والقاعدة أو ما يشبهها من جهة مقابلة، سيمكن قيامه السلطة من تخيير العالم بينها وبين الجهاديين، وسيعزز فرص قبول العالم بها، بعد ان تكون قد اتمت تدمير سوريا لصالح إسرائيل .

تصريح ميشيل كيلو في مقابلة مع قناة بي بي سي العربية

كفاكم خداعاً للناس باسم الخوف من المتشددين... أنا أسمي ميشيل حنا حبيب كيلو عدت من ثلاثة أيام من لقاء مع غرباء الشام وأحفاد الرسول وأحفاد عائشة وجبهة النصرة واستقبلت استقبال الأبطال وتمت تحيتي ومعانقتي وأخذ صور معي، لا تصدقوا هذه الأساطير التي تحكى أنه لا يوجد إلا نظام عظيم يحارب الأصولية.. هذا الكلام ليس صحيحاً

كتائب الفاروق لـ"شام":

الإسلام مشروع متكامل

لبناء دولة سورية ومجتمع مدني ..

ونحن نرفض مبادرة الخطيب

الأفق السياسي للكتائب المقاتلة على الأرض.. هذا هو السؤال الذي بات طرحه واجباً بعد أن باتت هذه الكتائب هي الحامل الأساسي للثورة وربما لمستقبل البلاد السياسي، خاصةً مع تخبط المعارضة السياسية وعدم نجاحها في طرح مشاريع واضحة.. ربما أيضاً قد مضى الزمن الذي كنا نعتبر فيه أن فصائل الجيش الحر مجرد تجمعات للمسلحين والمنشقين سينتهي دورها وتأثيرها على البلاد بمجرد سقوط النظام.

منذ بداية ظهور الجيش الحر على ساحة الحدث السوري، برز اسم "كتائب الفاروق" بقوة بوصفها واحدة من أكثر الفصائل المقاتلة حضوراً على جبهات القتال، ورغم تراجع جزئي في دورها بالآونة الأخيرة مع ظهور كتائب وألوية قتالية جديدة استلمت العديد من الجبهات الساخنة، إلا أن "الفاروق" ما تزال تشكل رقماً صعباً بين كتائب وفصائل الجيش الحر. مؤخراً انضمت الفاروق لـ"جبهة تحرير سورية الإسلامية" التي تعد أكبر تجمع لكتائب وألوية الجيش الحر، وبدأ دورها وتأثيرها يزداد في كافة مناطق النزاع، وقد أثار اسم الجبهة وشعاراتها الإسلامية الكثير من التساؤلات حول الرؤية الفكرية والسياسية للكتائب المقاتلة والأسلوب الذي يمكن أن تنتهجه لفرض رؤاها على الأرض، خاصةً أنها الطرف الذي يمتلك السلاح.. "شام" التقت ممثلين عن المكتب الإعلامي لكتائب الفاروق وطرحت عليهم أهم الأسئلة المتداولة بخصوص الكتائب المقاتلة على الأرض وتوجهها الإسلامي..

تضم جبهة تحرير سورية الإسلامية التي تنتمي إليها كتائب الفاروق عدداً من أهم الفصائل العاملة على الأرض ذات التوجه الإسلامي، ما القوى المنضوية تحتها؟ وكم تشكل من مجموع القوى الموجودة على الأرض؟

تشكل الجبهة أكبر تجمع لكتائب الجيش الحر على أرض الوطن, حيث تشكل ما يقارب 70% من القوى الفاعلة, أهمها: كتائب الفاروق في جميع أنحاء سوريا, لواء الإسلام في دمشق, لواء التوحيد في حلب وريفها, لواء صقور الشام في إدلب وريفها, كتائب الأنصار, لواء العزة ولواءُ عمروِ بنِ العاصْ في حلب، وكتائبُ صقورِ الكردِ من القامشلي.

ومن محافظة حمص: كتيبة حمصَ العدية، وكتيبةُ محمدِ بنِ عبدِ الله، وكتيبةُ الشهيدِ أحمدْ عودة، وكتيبةُ قلعةِ حمصَ، وكتيبةُ فرسانِ الحق، وكتيبة البراء بن مالك، وكتيبة عبد الله بن مسعود، وكتيبة جند الله، وكتيبةُ صقورِ حمص، وحركة التحرير الوطنية بقيادة العقيد فاتح حسون، وكتيبة ذي النورين.

إضافة للواءُ الإيمانِ في حماة، وكتائب العزّ بن عبد السلام وكتائب الهجرة إلى الله, وكتيبة الناصر صلاح الدّين في جبل الأكراد وجميعهم في محافظة اللاذقية.

هل الإسلام لديكم عقيدة جهادية لتحرير الأرض وإسقاط النظام أم هو مشروع متكامل لبناء دولة ومجتمع إسلامي؟

هو مشروع متكامل لبناء دولة سورية ومجتمع مدني، مع الحفاظ على حقوق الأقليات بما يتلاءم مع شرعنا الإسلامي.

ما تصوركم عن سورية الإسلامية؟ هل تعني دولة دينية يحكمها رجال الدين ويفرضون فيها الأحكام الشرعية على الناس، أم دولة ديمقراطية تكفل حق المواطنة لكل مواطنيها بما فيها حق الاعتقاد والمشاركة السياسية والتنافس للوصول للحكم؟

بحكم أن غالبية الشعب السوري (أكثر من 90%) هم من المسلمين, فهذا يعني بالضرورة أنهم من سيقرر شكل الحكم المقبل (حتى لو كان من خلال صناديق الاقتراع), ولا نمانع أن يطبق الشرع الإسلامي من خلال انتخابات نزيهة.

باعتباركم كتائب مقاتلة على الأرض ما هي أهدافكم الأساسية؟ وما تصوركم لدوركم في فترة ما بعد سقوط النظام؟

نحن ككتائب مقاتلة على الأرض هدفنا الأول هو إسقاط النظام وتحرير أرضنا من هذا الطاغية وحاشيته, وتأمين عودة الاستقرار لبلدنا، ومن بعدها سنكون نحن وسلاحنا جزء من المؤسسة العسكرية التي ستحفظ أمن الوطن، وتقوم بدور قوات الأمن بعد الفراغ الذي سيشكله سقوط النظام وأركانه.

انتشر مقطع مصور يظهر عدداً من الفصائل الإسلامية، ومنها فصائل منضوية تحت لواء جبهة تحرير سورية الإسلامية، تعلن فيه اتفاقها على تأسيس دولة إسلامية، ما مدى صحة هذا الفيديو؟ وعلى أي أساس تتفقون فيما بينكم على بناء دولة إسلامية دون استشارة بقية السوريين؟ وما هي ماهية هذه الدولة؟

نحن ككتائب فاروق , لم تصدر عن أي تشكيل من تشكيلاتنا هكذا فيديوهات, وأما عن الفيديو المذكور فحسب معلوماتنا فإن اللواء المعني أصدر بيانا ينفي فيه صحة هذا الفيديو ومحتواه... أما عن كتائب الفاروق فستكون جزء مما يقرره شعبنا السوري, وسلاحنا هو لحماية أهلنا والمدنيين فقط .

يتم تداول الكثير من الأحاديث حول ممارساتكم تجاه المجتمع في المناطق التي تتواجدون فيها من محاولة فرض نمط حياتي معين بالقوة على الناس والتدخل بحياتهم الشخصية، ما مدى صحة هذا. وما تبريركم له في حال كان صحيحاً؟

كتائب الفاروق ولدت من رحم الثورة, وكانت أول الكتائب في سوريا, وهي كتائب شعبية بكل ما تحمله الكلمة من معاني, فلا نفرض شيئاً على أهلنا في المناطق التي نتواجد فيها, سوى ما يحقق أمنهم والحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم.

ما علاقتكم ببقية الفصائل المسلحة والجهات السياسية سواء أكانت إسلامية أو غير إسلامية، هل تسعون لبناء ائتلافات وجبهات سياسية أو عسكرية أم تفضلون العمل لوحدكم ضمن أسلوبكم ومنهجكم؟

نحن على تواصل كامل وتنسيق مع كل الأخوة في الكتائب التي نعمل معها في نفس المنطقة, عدا عن أننا على تواصل مع أغلب الكيانات السياسية, ونحاول دائما أن نكون رافداً لهم, وأن نقرب وجهات النظر فيما بيننا لتحقيق هدف إسقاط النظام ..

ما موقفكم من مختلف قوى المعارضة التي تدعي التمثيل السياسي للثورة كالمجلس الوطني والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة؟ وهل من قوى معارضة تعتبرونها حاملاً سياسياً لكم؟

مكتبنا التنفيذي هو من يمثلنا سياسياً في المحافل السياسية, ولا يوجد لدينا أي ممثل في المجلس الوطني أو في الائتلاف الوطني, ولكننا على تواصل مع هذين الكيانين, ونحاول التنسيق لما فيه مصلحة البلد والمواطنين.

علمنا أن موقفكم من مبادرة الخطيب كان الرفض، في حال تم الاتفاق بين الائتلاف والنظام الأسدي على مبادرة تتضمن حواراً، وعلى بنود معينة تفرض التزامات معينة على الأرض، هل أنتم ملتزمون بتنفيذها؟ وهل يمكن للخطيب أن يضمن أي التزام من قبلكم؟

نحن نرفض مبادرة الخطيب , ولا نتوقع نجاحها , كوننا نعلم تماما ماهية هذا النظام, وما يتميز به من الخيانة والغدر, ولذلك نحن سنتابع معاركنا العسكرية حتى تحرير آخر شبر من هذا الوطن .

الفاروق تعلن عن تحولها لمؤسسة عسكرية في مؤتمر صحفي

تحت شعار (نحو عمل مؤسساتي يحرر الوطن و يحمي مكتسبات الثورة ويبني سورية الحديثة) عقدت كتائب الفاروق يوم السبت الماضي مؤتمراً صحفياً في فندق "أوتمان بالاس" في أنطاكيا التركية أعلنت فيه عن تشكيل هيكلية مؤسساتية متكاملة تضم أول هيكل تنظيمي لمؤسسة عسكرية تحوي تجمعاً لكتائب ثورية تنتشر في عدد من المحافظات السورية، إضافة إلى نظام عام يتضمن حقوقاً وواجبات للعاملين تحت لوائها، كما تم الإعلان عن أسماء القائمين على تشكيلة المؤسسة العسكرية الجديدة لأول مرة، التي تضم مكتباً تنفيذياً يرأسه الدكتور أسعد الأسعد، هو بمثابة الحامل السياسي للتشكيل، وممثله في المحافل الدولية، ويتكون المكتب التنفيذي من ثلاثة عشر عضواً من مختلف المحافظات التي تتوزع فيها كتائب الفاروق حيث تم للمرة الأولى الإعلان عن أسمائهم الصريحة الأمر الذي يعد سابقة ضمن التشكيلات العسكرية التي كانت تعتمد أسماءً حركية، ما يوحي بحدوث نقلة نوعية في تكتيك التشكيلات المقاتلة ضد النظام الأسدي، ويتوزع أعضاء المكتب التنفيذي حسب التوزع الجغرافي للكتائب في المحافظات السورية، إذ يضم من محافظة إدلب كل من الحقوقي عبد المعين هداجي والاستاذ عبد الكافي سفر، ومن محافظة حلب الحقوقي أسامة عيد ومن محافظة حمص كل من د. ياسين جمول ود. طارق ادريس والسيد حمزة الشمالي والاستاذ طارق ابوسيف، ومن محافظة حماه د. انس الحاج أحمد والسيد بلال العطار، ومن محافظة الرقة الاستاذ محمد السلطان ومن محافظة الحسكة الاستاذ يلماذ سعيد ومن محافظتي دمشق وريفها الاستاذ عبد الرافع السيد كما تم الاعلان عن قيادة عسكرية بقيادة اسامة جنيدي كقائد عام لكتائب الفاروق، ومكتباً إغاثيا يترأسه عاصم بكار، ومكتباً للعلاقات الخارجية يرأسه حمزة الشمالي ومكتباً شرعياً يرأسه طارق أبو سيف، وفي الجانب الإعلامي تم الاعلان عن فهد العواد كرئيس للمكتب الإعلامي وناطق رسمي باسم الكتائب، ويزيد الحسن مديراً للمكتب الإعلامي، كما أعلن صدام نصر الله رئيساً للمكتب الطبي.

وقد بينت قيادات الفاروق خلال المؤتمر آلية عمل مؤسستها العسكرية الجديدة والأنظمة والضوابط التي تسير وفقها، كما أوضحوا البنية التي تتشكل منها كتائب الفاروق كأقدم تشكيل عسكري تم تشكيله أثناء الثورة، موضحين العلاقة المؤسساتية الجديدة التي تربط بين الكتائب، وصرح فهد العواد الناطق الاعلامي لكتائب الفاروق: أن الفاروق إضافة إلى توزعها الجغرافي على معظم الآراضي السورية فإنها تضم كتائب من مختلف مكونات الشعب السوري إذ ينضوي تحت لوائها كتيبة صقور الكرد في الحسكة وكتيبة أحرار السلمية في محافظة حماه، مبينا أنها تنضوي ضمن جبهة تضم سبعين بالمائة من الفصائل العاملة على الأرض هي جبهة تحرير سورية الاسلامية، التي تدعو إلى دولة مدنية ذات طابع اسلامي معتدل تضمن الحرية والعدالة لجميع مكونات الشعب السوري.

يذكر أن هذا المؤتمر يعتبر مؤشراً على نضوج تجربة كتائب الجيش الحر، وسعيها إلى اتخاذ شكل مؤسساتي يبعدها عن حالة الفوضى التي كانت سائدة مع بداية ظهور الجيش السوري الحر.

عسكر وحرامية
إنهم يرثون القتل والسرقة

ناصر علي- دمشق

هم يرثون جينات القتَلَة الذين حملوا من بيوت اللبنانيين - أيام احتلالهم لبلد الأرز- كل ما استطاعوا حمله في سيارات الـ (جيب واز) و (زيل 130) روسية الصنع، مما غلى ثمنه وخف حمله، ومن ثم كل ما يُحمل من أثاث منزلي، وألبسة، وأدوات الطبخ، والتلفزيونات، والغسالات والبرادات... وهاهي نفس الصور تتكرر ببشاعة في المدن والقرى السورية في صورة أقسى وأبشع على يد أبنائهم.

حصص الموت والمال

لأن هذه البيوت هي ملك للمندسين فمن حق المدافعين عن البلاد اغتنامها بما فيها، هكذا بدأ تشريع السرقة والنهب، ولأن هذه البيوت أيضاً ملك لداعمي وحاضني «العصابات المسلحة» فمن حق الشرفاء الوطنيين أخذ حصتهم من أموال الحضن الذي يحمي هؤلاء، وفيما بعد تم وضع عمليات القتل والسرقة والنهب برسم العصابات التي حاربت الدولة والمجتمع.

أما الحكاية، فكما يعرفها السوريون جميعاً، هي رشوة لمناصري النظام وهدايا مكافآت ليستمروا في الدفاع عنه، وتوريطهم أكثر في الدم والنهب، ومن ثم، بعد أن عجز النظام عن دفع كامل استحقاق المجرمين من أموال، فتح لهم أبواب بيوت المهجرين ليأخذوا حصتهم كحق في ذمة الدولة.

أسواق الأمس واليوم

لم تتغير اللعبة كثيراً، ربما تغير المكان، وهاهي الدبابات والسيارات المسروقة تحمل البيوت التي كانت إلى أسواق البيع في الساحل والست زينب والسومرية والمساكن العسكرية، وهاهو تعب المواطن السوري وأقساط راتبه الشهري، الذي دفعه ثمناً لغسالة آلية عمل لأجلها طوال سنين، تباع بمبالغ زهيدة، وربما يمر بنفس المكان فيشاهد القاتل واللص يفاوض عليها.

في السيدة زينب الشبيحة الذين كانوا يبيعون الخضار والجوارب تحولوا إلى مقاتلين ومجرمين ولصوص يقتلون أبناء المناطق التي احتضنت فقرهم وغربتهم من قرى ريف حمص وإدلب، وهاهم يسرقون البيوت ويذبحون الأطفال والرجال بالسكاكين ويقطعون رؤوسهم على الأرصفة.

عشرة آلاف ليرة فقط ثمن الغسالة الأوتوماتيك (وتار)، وبراد الحافظ الحديث (15000) ليرة بفارق كبير عن سعر السوق العادي.

سوق الموبايلات

جيش الدفاع الوطني هو الاسم الجديد لـ«الشبيحة» الذين يمارسون الإعدامات الميدانية بدون رحمة، وهم من غلاة الطائفيين، ومن المجرمين من مختلف الطوائف الذين تم إطلاق سراحهم بموجب مسلسل مراسيم العفو الرئاسية ... وهم تجار أجهزة الخليوي.

يدخلون بعد الجيش المناطق التي يتم قصفها، فيما يسمونه هم بـ«التطهير»، ويقومون بعمليات التصفية والانتقام وحرق البيوت، ولكنهم لا ينسون أن يحملوا أجهزة الخليوي من جيوب الشهداء وخزائنهم.

أحدهم يعرض في سوق الدحاديل بجانب معامل الدفاع عشرات أجهزة الخليوي التي لا يعرف نطق اسمها، ومن كافة الموديلات بنفس السعر، وقد استطاع جذب زبائن من عديمي الضمير، وهناك غيره من تجار المأساة يبيعون في أسواق العاصمة وريفها هذه البضائع بأسعار منافسة.

ورثة مصاصي الدماء

لم يكن أحد من السوريين يتصور أن يحل به الخراب إلى هذا الحد من القسوة، ولم يكن يبال أحدهم أن يصل الأمر بعسكر النظام أن يقتلوا ويسرقوا ويغتصبوا الشعب الذي عاشوا على امتصاص خيراته كل هذه العقود. وكان الكثيرون يعتقدون أن جيلاً جديداً قد خلقته المتغيرات الجديدة، وأن نسل اللصوص الذين سرقوا لبنان وحكموه بالقتل والمخابرات ربما بختلف عن آباءهم، وإذ به أشد حقداً وقسوة.

دمر المجرمون أكثر من ثلثي سورية، وسرقوا أغلب بيوتها حتى تلك التي بقيت سالمة، وما زالوا بحجة التفتيش والبحث عن المندسين يمارسون السرقة في بيوت المؤيدين، ومن بقي معهم من مرتزقة الجيش يعيشون على الفتات الذي يتركونه مكافأة لولائهم الأعمى.

أصداء افتراضية

Muhammad Aleppo

كم أشعر بالغبطة ان تصبح لدينا جيش حر يستطيع ان يسمى معركته " الثأر لشهداء النهر".... ثم يثأر حقا ولا يحتفظ بحق الرد...

Mustafa Alloush

انو إذا طلعنا المحافظة 35 ابعتولنا مازوت وبانزين أسوة بباقي المحافظات .. ولّا يعني ما بيطلعنا من الناتج القومي غير قوات الحرس الثوري والباسيج؟!!

صفحة حموية والعاصي إلنا

وأنت تقول لها: بحبك
وأنت تهديها دبدوبا أبله
تذكر السبعين جلدة التي تنتظرك إذا لقطتك الهيئة يا معلم ..

Faiek Al Meer

أشعر ، وكأنَّ المجتمع الدولي هو الذي ينكشف ضعفه وينهزم أمام ضربات الثورة السورية و انتصاراتها ، وليس الطاغية لوحده فقط ، وأشعر أيضاً أنَّ هذا المجتمع الدولي هو الذي ينهزم - ومعه كل الذين يراهنون على تسوية مع الطاغية - أمام صواريخ وقذائف الطاغية . تلك الصواريخ والهمجية لم ولن تثني الثورة أو تقلل من عزيمتها واصرارها على تحقيق الأهداف مهما كانت التضحيات .

Emero Koujer

تفشي ظاهرة ما يسمى " اللجان الشعبية" صارت مقلقة، وتتطلب الضرورة لإنهائها بأقصى سرعة، لأن هذه اللجان صار تعيث فساداً في المناطق التي " تحميها" بين قوسين.

فقد تصاعد دورها بشكل واضح في الحصول على الأتاوات من المواطنين الوافدين ولو لزيارة أهلهم من المناطق الساخنة، واعتقال كيفي دون سبب ومبرر مقنع، وصار عملها ينحصر في الفترة التضييق على الداخلين والخارجين، ووقف سيارات الخضرة والغاز وصفت البيض، وتشليح بعض أغراضها لعناصرها، وإرسالها إلى منازلهم دون وجه حق..

ويصعّبون جداً دخول غير أشخاص وأناس معينين إلى هذه المناطق، فإذا كانوا يحملون متاعاً أو أغراضاً منزلية فإنهم يمنعون دخولهم إلى تلك المناطق إلا بعد دفع المعلوم الذي قد يصل إلى مبالغ طائلة..

كما أن هذه اللجان تصعّد العنف والفوضى والتشليح والاختطاف والشحن الطائفي، وقد وصل الامر بجبروتها انها لم تعد تحسب حساباً حتى للدولة!!!

ويوماً عن يوم يصبح التخلّص منها عسيراً.. وهنا مكمن الخطر..!!

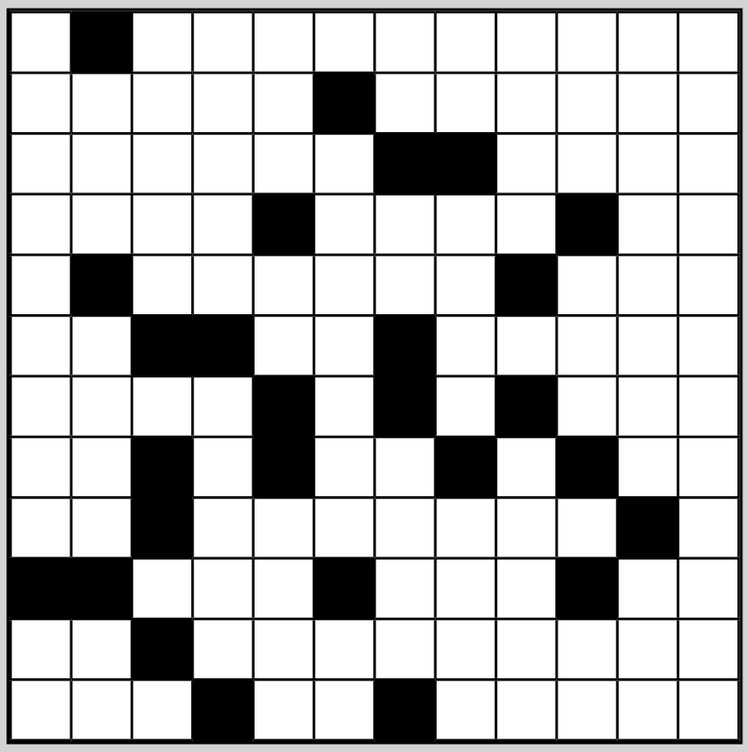

أفقي:

1. صحفية امريكية استشهدت في سوريا
2. مدينة ثائرة في دمشق – ضابط
3. فطام الطفل (معكوسة)
4. جواب (معكوسة) – نصب تذكاري – يهمس (مبعثرة)
5. نحن(بالإنكليزية) – من الحضارات العالمية القديمة
6. لننتسب –حب (معكوسة) – نقيض باطل
7. فقد الحياة – بَعَثَ
8. شتم – اصغر من الجبل – للنداء
9. ما تبقى من المدن السورية – مرض خطير
10. للتمني – ازرق بالإنكليزية – أخفى
11. معتقل وناشط سياسي بارز – عبر
12. تصنيف – سقالة (معكوسة) – مدينة ثائرة في ادلب

عمودي:

1. شهيد ومراسل وصحفي سوري
2. نظرة شاملة لشيء (معكوسة) – حرب بالإنكليزية
3. حدث (معكوسة) – احد انواع الغزلان – رمى
4. نقيض يقبل – احد الألوان
5. حرف ناصب – من مخلفات القصف (معكوسة) – من الحيوانات
6. ماذا (بالإنكليزية) – خاصتي (معكوسة) – تحدث
7. رسام كاريكاتير سوري – نعم (بالفرنسية)
8. دمر – حرف عطف – نقيض أول
9. ينتسب – ابن اللبوة (معكوسة)
10. نسندها (بالعامية)
11. والدي – صوت النار –للاستفهام
12. التحرر – نقيض خير (معكوسة)

لافتات

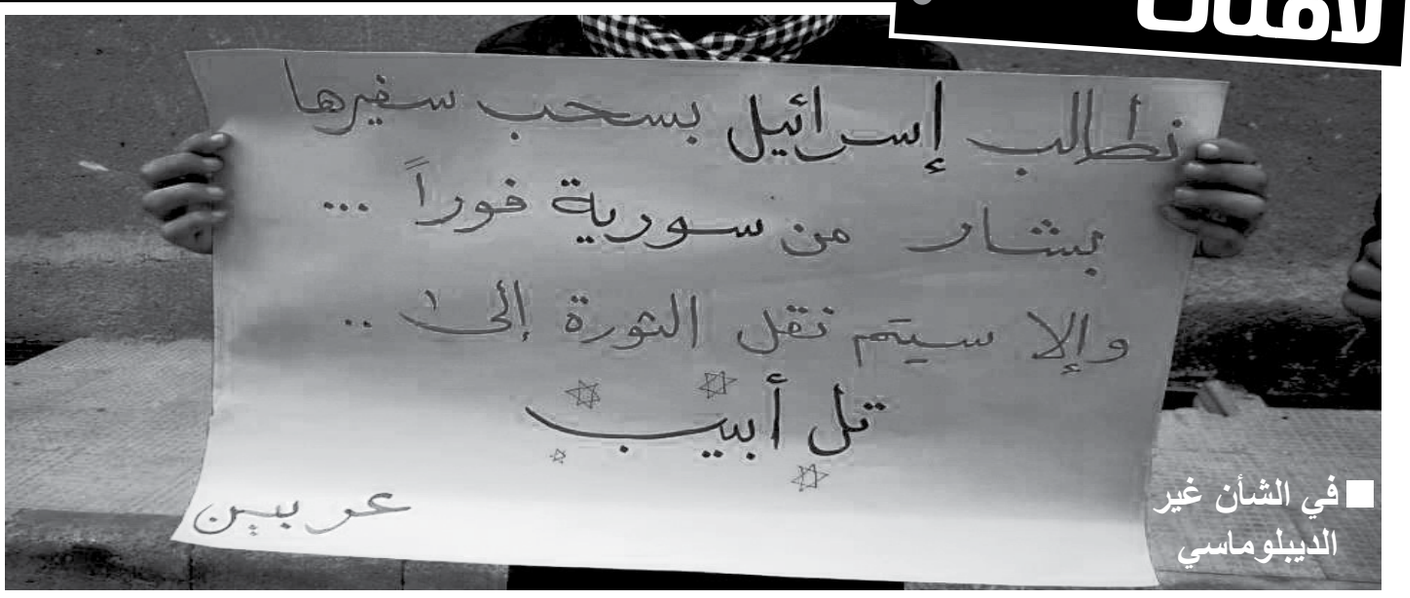

■ في الشأن غير الديبلوماسي

■ بعد أن كثرت الأحاديث

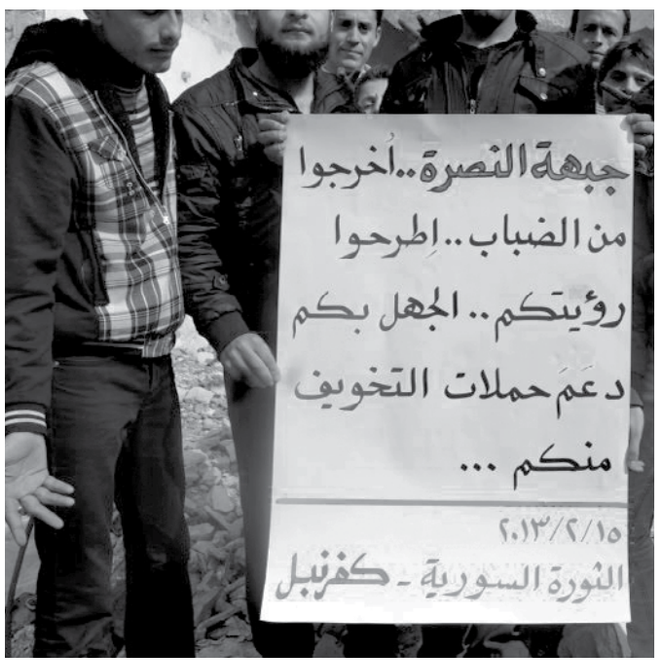

■ تطهير ذاتي

THE INDEPENDENT

هل ستكون هذه سنة النظام الإيراني الأخيرة؟

صحيفة الإندبندنت
14 شباط 2013
الكاتب: دايفيد أميس
ترجمة: ليلى أحمد

في يوم الأحد، شهد النظام الإيراني الذكرى الرابعة والثلاثين للثورة الإيرانية، لكن لدى النظام أسباباً قليلة للاحتفال. فبمواجهة عزلة دولية متزايدة، هناك كساد اقتصادي واضطرابات اجتماعية، هذه السنة قد تكون الأكثر تعاسة في تاريخ النظام. تشكل الانتخابات الرئاسية في تموز القادم تحدياً جديداً على حكومةٍ تفتقر للدعم الشعبي والشرعية، الأمر الذي سيترك الكثيرين ليتساءلوا عمّا إذا ما كانت هذه السنة هي سنة النظام الإيراني الأخيرة.

تقف إيران على مفترق طرق. لقد استند النظام على ثلاث ركائز جوهرية: برنامجه النووي، والذي استخدمه كدعامة لبقائه. تصديره للإرهاب، غرس الفوضى وعدم الاستقرار على امتداد المنطقة كوسيلة لفرض نفسه كقوة فيها. وأخيراً والأكثر أهمية من كل هذا، قمعه للمعارضة في الداخل، ضارباً بيدٍ من حديد لسحق أي مقاومةٍ أو تحدٍ للسلطة.

لكن هذه العوامل الجوهرية لبقاء النظام بدأت بالانهيار.

لقد استثمر النظام الكثير في برنامجه النووي، ويستمر باعتباره أحد انجازاته المتوجة. بنفس الوقت يستمر النظام بالبقاء في الزاوية نظراً لعزلته الدولية. معضلته النووية جلبت عقوبات كبيرة وعزلة سياسية. أمام علي خامنئي، المرشد الأعلى للنظام قرار صعب: إما أن يتابع برنامجه ويتواجه عسكرياً مع الغرب، أو أن يوقف البرنامج ويواجه الانقسامات الداخلية، بالإضافة لتراجع المصداقية التي عمل جاهداً لكسبها. في كلا الحالتين، يبدو أنه على النظام المخاطرة وتقبل الخسائر بهدف إطالة عمره، ولكن بأي ثمن؟

الاقتتال الداخلي

تصدير إيران للإرهاب للخارج، ومساعدتها لمجموعات كحزب الله كانت في مرحلة معينة نقطة "قوة"، خصوصاً في العالم العربي. منذ بداية الربيع العربي على أي حال، تمت إعادة تقييم لهذه السياسات من قبل الثائرين العرب كشكل من أشكال التدخل، بدلاً من أن تعتبر مساعدةً طيبة. يد إيران في القمع الدموي للمعارضة في سوريا كان له أيضا أثر غير ردود على سمعة النظام في المنطقة. لقد أظهر النمر بقعه الداكنة. الآن والأسد يواجه أياماً صعبة في سوريا، وحليف الملا في العراق، نوري المالكي، يواجه مظاهرات شعبية هناك، يفقد النظام الإيراني دعائمه بسرعة. اذا ساهم في مواجهة الاحتجاجات الشعبية بالقمع فإنه سيؤجج المشاعر المعادية لإيران، ولكن في حال وقف جانباً ولم يقم بشيء سيخسر حليفيه الاستراتيجيين في المنطقة.

لقد بلغ الانشقاق في داخل النظام أعلى مراحله أيضاً، في الثالث من شباط، خلال دورة برلمانية عامة، عندما تم عزل أحد وزراء أحمدي نجاد من قبل البرلمان. قام أحمدي نجاد بتشغيل فيديو وشرع في فضح علي لاريجاني، رئيس البرلمان، واتهمه هو وأخوته النافذين بالفساد والمحسوبية. بدوره لاريجاني شبّه تصرف أحمدي نجاد بالمافيوي، وهدد بفضحه هو أيضاً. حدث الاقتتال الداخلي بين قادة النظام بعد بضعة أسابيع من التحذير العلني لخامنئي من العداء بين الفصائل المختلفة، وقوله أن فضح الاختلاف في الآراء قبل الانتخابات سيعتبر بمثابة خيانة. حيث قال في الثامن والعشرين من ديسمبر، "حتى نهاية الانتخابات، أي صراع داخلي، بأي شكل من الأشكال، سيكون في صالح العدو". كانت هذه علامة أخرى على فقدان المرشد الأكبر الكثير من نفوذه حتى داخل المؤسسة.

مع كل هذه القضايا، تكمن معضلة الملا الكبرى مع شعبه، الغالبية من الشباب الذين لم يبلغوا الثلاثين والذين يشعرون باهتراء النظام من الداخل. أظهرت الانتفاضة الشعبية عام 2009 ضعف النظام بمواجهة المظاهرات الشعبية، والخطر من قيام موجة جديدة من المظاهرات مازال محدقاً. وضع النظام سياسة وحشية للقمع، بدءاً من الرقابة على الانترنت، وصولاً للتعذيب والإعدام في الشارع. عرض النظام مؤخراً آلة جديدة صممت خصيصاً لقطع يد المجرمين علناً. صعّد النظام أيضاً استخدامه للإعدامات الميدانية كمنهج لبث الرعب بين الناس. ولكن كباقي معضلاته، إجراءات النظام قصيرة المدى تضمن زواله على المدى الطويل. كلما أمعن النظام في قمع الشعب، كلما ازداد السخط من الدكتاتورية. في انتظار أن ينبثق على شكل انتفاضة عارمة.

شخصية عنيفة

لكن إيران تملك شيئاً لم تملكه باقي دول الربيع العربي: مقاومة منظمة. حركة مجاهدي خلق الإيرانية، المكون الرئيسي للمجلس القومي للمقاومة، شكلت الخصم الأكثر مهابةً على مدى ثلاثين عاماً. لعبت حركة خلق دوراً مؤثراً في انتفاضة 2009، وستبقى محفزاً لاحتجاجات أخرى في المستقبل.

كما ذكرت السيدة مريم رجوي، الرئيس المنتخب للمجلس القومي للمقاومة في إيران: "قلنا مراراً وتكراراً، الحل للقضايا التي أثارها النظام الإيراني ليس الحرب ولا المفاوضات، بل هو إسقاط النظام من قبل الشعب الإيراني ومقاومته المنظمة".

كل هذا لا يتطلب تدخلاً عسكرياً من الغرب، بدلاً من ذلك، ينبغي على صانعي السياسة التركيز على زيادة العقوبات على النظام وعزل قادته. على النظام المثول أمام مجلس الأمن الدولي بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية ضد الشعب الإيراني. والأكثر أهمية من ذلك، لقد حان وقت الاعتراف بالمقاومة الإيرانية كممثل حقيقي للشعب الإيراني، وبعث رسائل قوية تدل على أن المستقبل هو ملك للشعب الإيراني.

مواصلة إيران لأسلوبها بالسير المتخبط سيفضي إلى كارثة، لقد حان الوقت لكي يقف قادة الغرب مع الشعب الإيراني لتغيير النظام.

تتمات

خان أرنبة تتحرر

وقد شهدت بلدة خان أرنبة في الأيام الماضية اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات الجيش الأسدي في صراع للسيطرة على البلدة القريبة من الحدود السورية الإسرائيلية. وكان المجلس المحلي في المدينة قد أصدر بياناً يحذر فيه السكان من الاقتراب من أماكن تواجد الجيش الأسدي والمقرات الأمنية التي باتت جميعها مستهدفة من قبل الجيش الحر. وفي سياق متصل أكدت مصادر في الجيش الإسرائيلي أنها نقلت خمسة مصابين سوريين نتيجة الاشتباكات قرب السياج الحدودي للعلاج في مستشفيات إسرائيلية، ولم يتأكد حتى الآن بشكل واضح إن كان المصابون من قوات جيش النظام الأسدي كما تؤكد العديد من مصادر المعارضة.

داريا ترفض

وقد رد المجلس على ذلك العرض بأنه لا توجد أي إمكانية للتفاوض قبل وقف القصف عن المدينة وانسحاب القوات الأسدية منها بشكل كامل. وأكد البيان، الذي حصلت "شام" على نسخة منه، أن "الجيش الحر في داريّا ومعضمية الشام صامد, ولن نفرط بدماء الشهداء الذين قضوا دفاعاً عن المدينتين". يذكر أن مدينة داريا تتعرض لأعنف حملة من قبل قوات النظام الأسدي التي تحاول جاهدة منذ ثلاثة أشهر السيطرة على المدينة في مواجهة صمود نادر المثيل من الجيش الحر، وقد أدت الحملة الأسدية إلى تدمير شبه كامل للمدينة ونزوح أغلب سكانها، في حين نجح الجيش الحر بتكبيد الجيش الأسدي خسائر كبرى في الأفراد والعتاد العسكري إلى درجة دفعت بعض الناشطين المعارضين لتسمية داريا بـ"مثلث برمودا الثورة".

مخططات للتدخل

وقال الجنرال اوديرنو في ندوة بمعهد بروكلين للأبحاث فى واشنطن يوم الجمعة الماضية «الرئيس أوباما يعتقد أنه يمكن التعامل مع الأزمة فى سورية دبلوماسيا بالعمل مع شركائنا.. ولذلك قررنا أن نكون على استعداد إذا دعت الحاجة».

وأضاف رئيس أركان الجيش الأمريكي أن التدخل فى سورية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأوضاع السياسية الداخلية هناك، مشيرا إلى أن سلاح الدمار الشامل فى سورية أصبح فى مأمن.

من جانبه دعا وزير الدفاع الفرنسي جان - ايف لو دريان إلى تحرك في سورية والتشجيع على القيام بعملية انتقالية من دون الرئيس بشار الاسد.

وشدد لو دريان يوم السبت الماضي أمام المشاركين في مؤتمر حول الدفاع في الخليج يعقد في ابوظبي على «ضرورة تجاوز الانقسامات من أجل انتقال سياسي لا مكان فيه للرئيس الأسد».

وقال الوزير الفرنسي: «حيال الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب السوري حتى الآن: إن من الملح أكثر من أي وقت مضى التحرك من أجل تجاوز الانقسامات من أجل انتقال سياسي». وأضاف أن التغيير في سورية يفترض أن يكون «عملية انتقالية لا مكان فيها للرئيس الأسد».

إيران ستثأر

وحسب وكالة رويتر فقد قالت إيران يوم الخميس إن قائداً بالحرس الثوري يدعى حسام خوش نويس، وعرف أيضا في بعض التقارير الإخبارية باسم القائد حسن شاطري، قتل في سوريا على أيدي قوات الجيش الحر.

والتفاصيل المتعلقة بمقتل خوش نويس قليلة وترددت روايات مختلفة. لكن السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن أبادي ربط يوم الخميس بين مقتل خوش نويس وإسرائيل.

وقال ممثل خامنئي في "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري علي شيرازي مساء يوم الجمعة إن مقتل خوش نويس إنما زاد من قوة "موقف إيران الحاسم ضد إسرائيل".

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية عن شيرازي قوله يوم السبت: "ليعلم أعداؤنا كذلك أننا سنثأر سريعا (لمقتل) الحاج حسن (شاطري) من الإسرائيليين، ولا يمكن للأعداء أن يسكتوا الشعب الإيراني بمثل هذه الأفعال الغبية".

وبعيداً عن التصور الإيراني للمسألة، فقد نقل ناشطون معارضون سوريون خبر مقتل المسؤول الإيراني وأدرجوه في سياق الحرب التي يقولون أن إيران تشنها على الشعب السوري لمناصرة النظام الأسدي. ويذكر أن شاطري كان مقيماً في لبنان ويستلم ملف "إعادة الإعمار" فيها.

(طريق حلب) يواجه

وأدت إلى مقتل ثلاثة عناصر من الشبيحة، وشاركت كل كتائب الجيش الحر المتواجدة في الحي في عملية التصدي وتمكنت من محاصرة قوات الأسد في إحدى البنايات، مما دفع قوات النظام لاستقدام تعزيزات نحو الحي تصدى لها مقاتلو الجيش الحر مجدداً وتمكنتوا من إعطاب عربة ب م ب.

واستمر حصار الثوار لعناصر الأمن عدة ساعات، ومن ثم فتحوا لهم فتحة للخروج من المكان المحاصر نحو حاجز الدفاع المدني، وعند هروب عناصر الأمن نصب لهم الثوار كميناً وتمكنوا من قتل وجرح عدد منهم، ولاذ البقية بالفرار تحت غطاء ناري كثيف من الحاجز.

وسقط على اثر الاشتباكات في الحي أربعة شهداء الأول يدعى عمر شيخ الزور (45 عاماً) برصاص قناص، والثاني الشهيد الطفل أمين الحمود (11 عاماً)، والثالث الشهيد معاذ الحمصي، وشهيد رابع من آل الجانودي وعمره 45 عام، بالإضافة إلى عدد من الجرحى. وقد شيع أهالي الحي الشهداء بمظاهرة حاشدة نادت بالثأر لدم الشهيد. يذكر أن مدينة حماة تعاني من السيطرة الخانقة لقوات النظام الأسدي، إلا أن مظاهراتها السلمية لم تنقطع طيلة الفترة الماضية، إضافة لتواجد لعناصر الجيش الحر في بعض الأحياء الملتهبة كحي طريق حلب.

يسار

سلامة كيلة

عن البديل في سورية

الإسلاميون في مصر يفشلون وهناك من يعتقد أنهم البديل في سورية.

فمن يتابع ما يجري في مصر يلمس بشكل واضح أن حكم الإخوان المسلمين دخل في مأزق عميق. لقد طرح هؤلاء بأن الإسلام هو الحل، والشعب ينتظر "الحل الإسلامي" دون أن يلمس شيئاً سوى تكرار سياسة حسني مبارك. وظهروا أنهم في "عداوة" مع أميركا، فظهر أن علاقتهم بها قوية. وحاربوا العلاقة مع الدولة الصهيونية، فتبين أنْ ليس لديهم مانع من استمرار العلاقة معها كما كانت زمن حسني مبارك. وأخذوا يكررون الخطاب المباركي ذاته فيما يتعلق بالاقتصاد، والسياسة الاقتصادية التي يجب أن تتبع "خدمة لمصالح مصر". والتي تتركّز على الاستدانة من صندوق النقد الدولي، وطلب المساعدات من "البلدان الشقيقة"، واستجلاب "الاستثمارات الخارجية"، وهي السياسة التي قادت إلى حدوث الثورة لأنها أفقرت الشعب وراكمت الثروة بيد أقلية مع نهب كبير قامت به الشركات الإمبريالية. وأسسوا لـ "ديمقراطية" على مقاس حسني مبارك. فالدستور رئاسي مفرط، ولم يغيّر في هياكل الدولة، فقط "زادت الأسلمة" فيه، لكي يفتح على استبداد أشد يطال ما هو شخصي (السلوك الأخلاقي).

كل ذلك أوضح للشعب الذي صنع ثورة 25 يناير سنة 2011 بأن الأمر لازال عند "نقطة الصفر"، وأن ثورته لم تحقق أيّاً من المطالب التي رُفعت في السنوات السابقة للثورة، والتي رُفعت في الثورة. لهذا توسع الحراك من جديد، وأصبحت الثورة الجديدة ممكنة. فالشعب ينهض الآن لإسقاط النظام كما نهض ضد نظام حسني مبارك، فهو لم يكن يسعى لتغيير أشخاص بل أراد تغيير بنية اقتصادية سياسية كاملة. فذلك هو ما يسمح بحل كل مشكلاته وتحقيق المطالب التي رفعها.

الإخوان الآن في مواجهة الشعب. وإذا كان هناك من الشعب من راهن على أن يعمل الإخوان على حل مشكلاته بعد وصولهم إلى السلطة، الأمر الذي دفع إلى انتخابهم، فإن نسبة المراهنين تقلصت كثيراً، وزادت نسبة الرافضين لسلطتهم لمعرفتهم بأنهم ليسوا الذي يمتلك حلاً. ربما لا تكون الثورة قريبة جداً، لكن المؤكد بأنها قادمة. وما يؤكده حراك الشعب هو أن تغييراً كبيراً يجب أن يحصل من أجل حل مشكلات مجتمعية تبدو بسيطة لكنها تتعلق بحياة ملايين البشر، مشكلات البطالة والفقر والعجز عن العلاج والتعليم، وسوء البنى التحتية، وما إلى ذلك. وهذا يتعلق بتغيير النمط الاقتصادي الليبرالي والريعي بالتحديد. كما أن هناك مطالباً أساسية تتعلق بطبيعة الدولة ذاتها، ومدى تحكمها بالمجتمع، لمصلحة دولة علمانية ديمقراطية.

في هذا الامتحان سقط إسلاميو مصر (وسيسقط الليبراليون كذلك). ولأنهم قبلوا النمط القائم (الذي هم جزء منه أصلاً) تكيفوا مع كل السياسات التي يفترضها (العلاقة مع أميركا والدولة الصهيونية، والسلطة الاستبدادية).

إذن، لماذا يقبل الشعب السوري سلطة الإسلاميين؟

من فشل في مصر هو فاشل في سورية. ومن ظهر أنه يريد السلطة فقط، وأن صراعه مع السلطة القائمة هو من أجل السلطة فقط، لن يفكّر في حل مشكلات الشعب السوري الذي لا يريد التخلص من الاستبداد لمصلحة استبداد أشد، ولا يريد التخلص من مافيا نهبت البلد من أجل سيطرة مافيا أخرى.

الثورة قامت من أجل تغيير النمط الاقتصادي بما يسمح بحل مشكلات الأغلبية المفقرة، وبناء دولة لا تلغي الشعب بل تخضع لسلطته. ولهذا الحل ليس لدى الإسلاميين.

sham@shamjournal.net

للاشتراك في جريدة شام يرجى التواصل عبر البريد الالكتروني

شام
سياسية . إخبارية . مستقلة

رسام كفرنبل

أحمد جلل

كل العالم يدرك بما فيه أمريكا أن نظام الأسد ليس له مستقبل وأنه زائل، ولكن لا يوجد حسم عسكري على الأرض حالياً في المدى المنظور... فالنظام غير قادر على استعادة السيطرة على المدن والقضاء على مجموعات الجيش الحر، والطرف الآخر (الجيش الحر) أيضاً غير قادر على الحسم وإنهاء المعركة رغم ما يحققه من انتصارات، وذلك بسبب ضعف التسليح مقارنة بالنظام. و أمريكا حريصة كل الحرص على إبقاء الوضع كما هو، حريصة على الإبقاء على حالة توازن القوى في ظل معاناة الشعب السوري، طالما أن المحرك الأساسي لسياستها هو أمن إسرائيل فلن تسمح بسقوط الأسد، كما أن استمرار المعارك واستنزاف القوى ودمار المؤسسات والبنية التحتية يصب في نفس الهدف (أمن إسرائيل)..

فكرة اللوحة اقترحها زميلي رائد الفارس، و كان المفروض أن أرسم أمريكا بهيئة شخص يتلاعب بكفتي الصراع (السكين في اللوحة) بهدف إبقائهما متوازنتين، ولكنني قمت ببعض التعديلات (استغنيت عن رسم أمريكا كشخص، واكتفيت بوضع أثقال من الطرفين مكتوب عليها «u.s.a») بهدف التقليل من التفاصيل، لتكون الفكرة واضحة واللوحة بسيطة قدر الإمكان.. لا أعلم إن كنت قد وفقت في إيصال الفكرة و توصيف الحالة...

بالمشرمحي

عشرة ملايين دولار من السعودية لمخيم الزعتري..

لحظة بس خلينا نحسبها بالمشرمحي..

عندك 5 بالمية نفقات نقل..

و 5 بالمية نفقات حمل..!!

يعني 10 مليون - 10 بالمية = 9 مليون دولار..

عندك الهيئة الهاشمية بتاخد 20 بالمية منون متل ضريبة..

يعني 9 - 20 بالمية = بيزيد معك بقدرة قادر 7 مليون..

عندك 2 مليون تيرشرش .. تيرشرش..

بدك ترشون للهيئة الهاشمية لترضى عليك و تفوتون..

7 مليون - 2 مليون = بيزيد معك 5 مليون..

عندك بدك تشيل حساب مؤتمرين لقدام للائتلاف..

ومؤتمرين للمجلس..

بعد التسريبات الأخيرة تبين بأن المؤتمر الواحد يكلف 300 ألف دولار ..

يعني بدنا نشيل مليون وميتين دولار .. يا اخي مليون بس..

5 مليون - مليون دولار = بيزيد معك بقدرة قادر 4 مليون..

4 ملايين دولار قسمها على 150 الف نازح تقريباً..

بيطلع الرقم تقريبا 26 دولار لكل نازح في الزعتري..!!

و الف مبروك..!!

ماهر الكردي

تكبييير

الاجتماع المعجزة

أن الاجتماع الذي سيعقد غداً سيقوم بصياغة مبادرة الخطيب بالشكل الذي يمكن طرحها من أجل الوصول إلى حل سياسي تكون نتيجته انهاء نظام الأسد بكل مكوناته والانتقال بسورية من الاستبداد إلى الديموقراطية.

وليد البني- الناطق باسم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة

الناطق، الصادق، المعتدل، الـ..

‹لقد غادرت ساحة حرب ولم أغادر بلدا طبيعيا، واعتذر من الناس الذين وثقوا بمصداقيتي، على المغادرة بدون اعلان مسبق. فقد تمنيت لو كان بإمكاني البقاء على تراب الشام، لكن لم يعد للوسطية والاعتدال مكان في هذه الفوضى وخرجت الامور عن السيطرة›.

جهاد مقدسي- الناطق الرسمي السابق باسم وزارة خارجية النظام الأسدي

موضة ما بعد الأيام المعدودة

ان الولايات المتحدة ستدعم شعوب بلدان الشرق الأوسط المطالبة «بالحقوق المشروعة»، وستؤيد الانتقال المستقر للديمقراطية، في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

الولايات المتحدة تنوي استمرار الضغط على النظام السوري وسيتم «تأييد زعماء المعارضة الذين يحترمون حقوق جميع السوريين».

الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال رسالته السنوية أمام الكونغرس

شقائق النعمان في عيد الحب

نجاتي طيارة

انتهى إلى «سوق السّنة» بعد أشهر!. مشيت حتى انتبه ثلاثة حراس حدود أردنيين لي وبدأ يلوحون لي كي أسرع، خوفا علي من أخطار مراقبة المخفر السوري المقابل على مبعدة. وقفت في أعلى مرتفع الهضبة، وخطر لي كما يخطر لأي كان ، أن ألتفت إلى الخلف فأودع بلدي الذي لم أغادره إلا نادراً في عمل أو زيارة قصيرة، ولم أتخيل نفسي يوما مهاجراً عنه أو لاجئاً، طوال عمري. ما زلت أذكر تماما تلك اللحظة، وكأنها أمامي الآن، فعندما التفت إذ بي أشاهد أكواما من الزبالة، كان ذلك مكب نفايات درعا كما علمت فيما بعد، وكان هو بالمصادفة آخر ما ودعته من سوريا. لم يحدث ذلك رمزياً أبداً، بل كان أمرا واقعيا تماما، ولذلك فقد كان بالنسبة لي شديد الرمزية للأسف! حين عدت وتابعت سيري باتجاه حراس الحدود الأردنيين، وكانوا يلوحون لي صارخين بأن أسرع. لم أستجب لهم بل تقدمت ببطء، مستمتعا بالشمس الساطعة التي خففت من لسعة برد الجو الشباطي، عابراً مرج العشب الأخضر الذي ملأ سهل حوران، تزينه أزهار شقائق النعمان بلونها الأحمر القوي. انحنيت وقطفت منها غير عابئ بالتلويح والصراخ المعجّل. كانت أزهار شقائق النعمان قد بدأت تتفتح ككأس صغير، وأوراقها مازالت قوية وتبدو صلبة على الرغم من رقتها، وواقفة شبه متجمدة في ذلك البرد كزهرة نبيلة على ساقها الذي حرصت أن يكون طويلا ولائقا بها. جمعت ما قطفت وقدمت واحدة من كل منهن إلى الجنود الأردنيين مصافحا لهم وسط دهشتهم، وقائلاً: قدموها لزوجاتكم وحبيباتكم فاليوم عيد الحب! تابعت قراءة الاسم البادي على صدر كل منهم ، وكان مكتوبا على شريط قماشي، فلفت نظري أنه مسجل بترتيب رباعي، يحمل الاسم الفردي واسم الوالد والجد والعائلة وفق الطريقة الأردنية الرسمية. أثار إعجابي ذلك الإعلان والتصريح المسؤول بالاسم، أحسست بفارق حضاري، بلمسة حقوق إنسان أدركتها فورا**. فقارنت بسرعة لكن بأسى ولوعة بأسى، كيف كنا لا نعلم اسم من يقابلنا، ومن يحقق معنا، ومن ينهال علينا بالضرب وشتائم التخوين، وكيف كانوا يضعون العصائب على أعيننا في مراكز التحقيق «الوطنية « كي لا نعرفهم! أذكر أيضا، أنني قدمت باقي الزهرات لكل من إلتقيته تلك الليلة، ولامرأة سورية عبرت بعدي مع أطفالها، وحملتنا معا سيارة عسكرية أردنية إلى المركز الأمني. حيث بدأت قصة اخرى من قصص غربتي اللاحقة. في عيد الحب اليوم، أتقدم بوردة حمراء قوية، لكن رمزية، لحبيبتي ورفيقة عمري حذام زهور عدي، وإلى كل نساء سورية اللواتي يعملن من أجل الفجر القريب.

في عصر مثل هذا اليوم، وقبل عام مضى، عبرت الحدود السورية إلى الأردن ، قاطعا هضبة صغيرة خارج تل شهاب على قدمي، من نقطة أوصلني إليها أحد شباب الجيش الحر راكباً خلفه على دراجة نارية*، بعد أن كان هو نفسه قد نقلني من منطقة السيدة زينب بدمشق إلى درعا، حيث بتّ ليلة فيها، وكانت لي هناك ذكرى حميمة سيحين وقت روايتها يوما ما. ودعت الشاب البطل، ومشيت صاعدا باتجاه المخفر الأردني العالي كبرج على أعمدة، وأنا أحمل حقيبة يد خاصة بجهازي المحمول الصغير، وفيها كل ما نقلته من بيتي الذي

هوامش

*علمت بعد أشهر أنه التحق بركب الشهداء المجيد، وأنا شديد الاعتذار، وأعترف بالتقصير لنسياني اسمه اليوم.

** فقد حصلت بهذه القراءة على حقي في معرفة اسم الجندي فيما لو تجاوز واجبه في أن يوقفني، نظرا لمخالفتي وعبوري الحدود بطريقة غير شرعية، لكوني لا أحمل أية أوراق رسمية، لاجواز سفر ولا بطاقة هوية، وتلك مشكلة ما زلت أعاني من آثارها مع الدول والحدود، لدرجة أنها حددت من فعاليتي في الثورة. وما كنت أدري أن مسألة جواز السفر السوري شديدة الأهمية لهذه الدرجة!

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر في الضرورة عن رأي جريدة شام وحق الرد مكفول للجميع

https://twitter.com/ShamJournal
shamjournal
https://www.facebook.com/shamJournal.net